

١ - المؤتمر ..

زحفت أشعة الشمس الدافئة عبر الغيوم الكثيفة ، التي تغطى السماء إلا قليلاً ، وتسَلَّلت في حُنُوٍّ مخترقة النافذة الزجاجية الضخمة ، التي تبتلع معظم حائط غرفة نوم (نور) و (سلوى) ، لتسقط على وجهه فتزيده تألقاً ودفناً ..

فتح (نور) عينيه في تكاسل ، فطالعه وجه زوجته (سلوى) ، التي ابتسمت قائلة :

— صباح الخير يا زوجي العزيز .. إنها الخامسة صباحاً .

نهض (نور) من فراشه ، وأخذ يحرك جسده في تمارين معتادة ، إلى أن قالت (سلوى) :

— عليك الانتهاء من تمارينك الصباحية في سرعة ، فسينتهي إعداد الإفطار بعد دقائق قليلة .



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

فضغط على زرّ خاص به لا يوجد له مثيل في الأجهزة
المشابهة ، وتراجع إلى الخلف بضع خطوات ، وشدّ قامته
في وقفة عسكرية واضحة ..

أضاءت شاشة (الهولوفيزيون) بلون أزرق باهت ، ثم
تحركت على سطحها بضع شرارات كهربائية تشبه البرق ،
وبدا كما لو أنها قد انعزلت عن الجهاز ، وتحولت إلى شعاع
أخضر زاهٍ ، دار حول نفسه في شكل حلزوني ، تكوّنت
وسطه في بطن ، صورة واضحة مجسّمة للقائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية ...

لم تكد الصورة تتضح ، حتى رفع (نور) يده إلى
رأسه ، في تحية عسكرية تقليدية ، وهو يقول :
— الرائد (نور الدين محمود) تحت أمرك يا سيدي
القائد .

ابتسم القائد الأعلى ، وقال في هدوء :
— لقد أيقظناك مبكراً هذه المرّة أيضاً أيها الرائد ،
ويبدو أنك عوّدتنا ذلك .

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، دون أن يتوقّف عن أداء
تمارينه ، فهزّت هي رأسها في لا مبالاة تدلّ على اعتيادها
ذلك ، واتجهت في خطوات نشطة نحو غرفة الطعام ،
ولكنها توقّفت فجأة عن إتمام سيرها ، وتوقّف (نور)
أيضاً عن ممارسة تمارينه المعتادة ، فقد ارتفع في أرجاء المنزل
أزيز خافت ، وتصاعد ما يشبه الشرارة الكهربائية الصغيرة ،
من مصباح غرفة النوم ، الذي أخذ يضيء بألوان مختلفة
متناسقة ..

تحرك (نور) في خطوات واسعة ، يملؤها النشاط ، إلى
غرفة مكتبه ، فولجها وأوصدها خلفه في إحكام ،
فتهدّت (سلوى) ، وقالت في سخرية مريرة :

— لا داعي لإعداد طعام الإفطار إذن .. فهذا هو ذا
استدعاء جديد ، في الخامسة صباحاً كالعادة .

* * *

أغلق (نور) غرفة مكتبه ، وأسرع نحو جهاز
(الهولوفيزيون) ، أو التليفزيون المجسّم المثبت في مكتبته ،

ابتسم (نور) وقال :

— أنا مستعد لتلبية نداء الواجب في أية لحظة يا سيدي .

أوما القائد الأعلى برأسه قائلاً :

— أعلم هذا جيداً أيها الرائد .

ثم اكتست ملامحه بالجدية ، وهو يستطرد :

— المهمة التي قررنا إسنادها إلى فريقك هذه المرة مهمة

غير عادية ، وإن لم تحتو على نفس القدر من خطورة المهام

السابقة .

وابتسم وهو يردف في هدوء :

— أنتم مكلفون حفظ الأمن في مؤتمر السحرة العالمي ،

الذي يقام في العاشرة والنصف ، من صباح اليوم في

(المعمورة) بالإسكندرية .

رفع (نور) حاجبيه في دهشة واضحة ، وقال :

— حفظ الأمن ؟!! .. ولكن مثل هذه المهمة لاتناسب

فريقاً علمياً كفريقنا يا سيدي .. إنها تحتاج إلى متخصصين

و

قاطعته القائد الأعلى قائلاً :

— إن مضمون الحفاظ على الأمن ، يختلف بالنسبة لهذا

المؤتمر بالذات أيها الرائد ، فهو كما سمعت جيداً مؤتمراً

للسحرة من مختلف أنحاء العالم .

ازدادت دهشة (نور) ، وهو يقول :

— إنها المرة الأولى التي أسمع فيها عن مثل هذا المؤتمر

يا سيدي .

ابتسم القائد الأعلى قائلاً :

— إنه يقام منذ سنوات عدة أيها الرائد ، ولكنها المرة

الأولى التي يقام فيها على أرض جمهورية مصر العربية .

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— كنت أظن أنه لم يعد هناك وجود للسحرة في عصرنا

الحديث يا سيدي .

مطّ القائد الأعلى شفثيه ، وقال :

— إنهم ليسوا رجال معجزات ، كما يظن البعض من

اللقب الذي يطلقونه على أنفسهم .. إنهم في الواقع مجموعة

من أمهر الحوارة في العالم .. رجال يملكون الحد الأعلى من
المقدرة على الخداع ؛ ولهذا فالحفاظ على أمن المؤتمر يحتاج
إلى فريق علمي خاص .

ظهر التساؤل على وجه (نور) ، فأردف القائد الأعلى
قائلاً :

— مع التقدم التكنولوجي المذهل في قرننا الحادي
والعشرين هذا ، أصبح من السهل استغلال هذه التقنية
المتفوقة في صنع ألعاب الحوارة ، وكذلك أصبح من السهل
اللجوء إلى الغش ، ومهمتكم هي منع وكشف كل حالات
الغش هذه ؛ كيلا يثور الآخرون إذا ما أفلت أصحابها .

ابتسم (نور) وقال :

— إذن فهو حفاظ على أمن المؤتمر من أعضائه أنفسهم .

فرد القائد الأعلى قامته ، وقال :

— تماماً أيها الرائد .. إنها مهمة عادية تقليدية كما
ترى ، ولكن لا بد من مباشرتها في الحال ، نظراً لضيق
الوقت .. وفقكم الله أيها الرائد .

بدأت صورة القائد الأعلى في التلاشي تدريجياً ، حتى
اختفت ، وهنا تنهد (نور) ، وقال في لهجة تنم عن
الضجر :

— يا لها من مهمة ثقيلة !! أراهن أن النعاس سيغالبنى
بعد ساعة واحدة من مزاولتها .. إنها خالية من الإثارة
تماماً .

لم تكن لهجته مقنعة حتى بالنسبة له هو نفسه .. فهناك
شيء ما في داخله يخالجه بأن هذه المهمة لن تخلو من القلق
والإثارة و .. الخطر .



٢ - اختفاء رجل ..

تلقت (رمزي) حوله مبهوراً ، وهو يتأمل العدد الكبير من السحرة في ثيابهم المميزة ، وهم يتبادلون الحديث في الردهة الواسعة لفندق (المعمورة) السياحي ، ثم التفت إلى (محمود) ، وقال مداعباً :

— أليس من الأفضل جلوسنا في غرفة المراقبة الخاصة يا عزيزي (محمود) ، خشية أن يحولنا أحد هؤلاء السحرة إلى أرنبين ؟

ضحكت (سلوى) وقالت :

— لو حدث ذلك ، فستكون أرنباً جميلاً يا (رمزي) .

نظر (نور) إلى ساعته ، وقال :

— أعتقد أن اقتراح (رمزي) يستحق التنفيذ يا رفاق ، فالساعة الآن العاشرة والثلاث ، وسيفتح المؤتمر بعد عشر دقائق فقط .

توجه الجميع وهم يتبادلون الدعابات إلى غرفة خاصة ، تحوى أجهزة المراقبة الإلكترونية الحديثة ، وبدأ (محمود) و (سلوى) في فحص أجهزتهما الخاصة بكشف أية ترددات صوتية ، أو فوق صوتية ، أو أية إشعاعات غير طبيعية ، أو مألوفة ، ولم يلبثا أن اطمأنا إلى أجهزتهم ، وبدءا في تشغيلها لمراقبة قاعة المؤتمر ، على حين أمسك (نور) بذراع (رمزي) ، وقال وهو يقوده إلى القاعة ضاحكاً :

— هيا بنا يا عزيزي (رمزي) ، فمهمتنا ستقتصر على مراقبة القاعة من داخلها .

سأله (رمزي) وهو يتبعه في هدوء :

— ماذا عليّ أن أفعل بالضبط ؟

هزّ (نور) كتفيه ، وقال :

— ستحاول تنمية مواهبك وخبرتك ، في الفحص

النفسي يا (رمزي) .. ستقوم بمراقبة انفعالات أعضاء المؤتمر ، لتنبهنا عند احتمال حدوث الشغب .
ثم ضحك واستطرد :

— أما أنا فساكنفى بمراقبة ما يدور على خشبة

المرح .

ابتسم (رمزي) لدعابة (نور) ، وسار إلى جواره صامتًا ، حتى وصلا إلى القاعة المعدة للمؤتمر ، واتخذا مقعديهما وسط عدد ضخم من السحرة ، من مختلف الجنسيات ، ونظر (نور) إلى ساعته قائلاً :

— سيبدأ المؤتمر بعد ثمانية واحدة .. استعدّ لممارسة

عملك يا عزيزي (رمزي) .

ارتفع صوت موسيقى ملائكية هادئة في أرجاء قاعة المؤتمر ، ثم أطفئت الأنوار ، عدا مصباحين صغيرين على خشبة المسرح ، إيدانًا ببدء أعمال المؤتمر ...

وفي منتصف المسرح تمامًا تكوّنت دوامة ضوئية ، تتحرك في هدوء بلون أصفر خافت ، ثم سطعت فجأة بضوء قوى مبهر ، وتلاشت لتعود أضواء المسرح إلى السطوع ، ويبدو في مكان الدوامة بالضبط رجل هادئ وقور ، يرتدى الزي المميز للحواة ، وهو حلة سهرة سوداء

لامعة ، وحرملة ذات لونين ، الخارجى منها أسود قاتم ، والداخلى أحمر زاه .. ورفع الرجل ذراعيه لتحية أعضاء المؤتمر ، الذين صفقوا في حرارة ، ثم أشار إلى أصابعه ، فظهر بينها فجأة ميكروفون صغير ، أمسكه في هدوء ، وقال :

— مرحبًا بكم جميعًا في مؤتمر السحرة العالمى التاسع في مدينة (المعمورة) بجمهورية مصر العربية .

تولت أجهزة الكمبيوتر الخاصة ترجمة حديث الرجل إلى كل لغات العالم المعروفة ، ليتابعه الحاضرون ، وأخذ هو يشرح الهدف من المؤتمر والإنجازات العلمية الجديدة ، التى تمّ ابتكارها خصيصًا لمساعدة الحواة المحترفين فى أعمالهم ، حتى تشاءب (نور) ، وهمس فى أذن (رمزي) :

— انتبه جيدًا يا صديقى ، حتى توقظنى إذا ما تغلب على النعاس .

ضحك (رمزي) وهمس :

— أخشى أن يمنعنى النعاس من إيقاظك أيها القائد .

تبه كلاهما — من تصفيق الحاضرين — إلى أن الرجل
الوقور قد انتهى من كلمته ، فشارك الحاضرين التصفيق ، ثم
صعد أحد السحرة ، ليعرض على زملائه حيلة جديدة من
الحيل المتطورة ، فأخرج من جيبه قرصاً صغيراً عرضه على
الحاضرين من خلال شاشات الفيديو المثبتة بمقعد كل
منهم ، ثم قذف به في الهواء ، فدار القرص حول نفسه ،
وسقط على الأرض ، وفجأة انفجر ، واندفعت منه مجموعة
من الطيور الأليفة ، أعقبها نسر ضخم ، رفر بجناحيه في
قاعة المؤتمر ، وهو يطلق صرخاته المعروفة ، قبل أن يستقر
في هدوء فوق كتف الساحر ...

انفجرت القاعة بالتصفيق والهتاف ، الذي يعبر عن
إعجاب الحاضرين ، وانحنى الساحر في فخر يرد تحية
زملائه ، على حين مال (رمزي) على أذن (نور) ، وسأله
في دهشة :

— كيف فعل هذا بحق السماء ؟

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— من الأفضل أن توجه هذا السؤال لزملائه يا صديقي ،
فخبرني في هذا المجال محدودة للغاية .

عاد (رمزي) يهز رأسه في حيرة ، والتفت مرة أخرى
إلى خشبة المسرح ، التي صعد إليها ساحر آخر ، تلقى تحية
زملائه ، ثم قال وهو يحرك ذراعيه في سرعة ، وبشكل
مسرحي واضح :

— أحذركم منذ البداية ، أن هذه اللعبة الجديدة
ستدهشكم جميعاً ، مهما كانت درجة تفوقكم
وحرقتكم .

ثم ابتسم ابتسامة عريضة ، وهو يشير إلى أحد رجال
النظام بالقاعة ، قائلاً :

— هل يمكنك أن تعاونني في هذه اللعبة يا سيدي ؟
تردد الرجل لحظة ، ولكنه شعر بأنظار الجميع تركز
عليه ، فتحرك في تردد ، واعتلى خشبة المسرح ، ثم وقف
أمام الساحر في هدوء ، فقال هذا الأخير وهو يفرد أمامه
عباءة كبيرة :

— لقد تفضل هذا السيد ، فشاركنا العرض ؛ ولذا
سنغطيه بهذه العباءة الجديدة .

ثم رفع العباءة ، فغطت الرجل تماما ، قبل أن يتركها
الساحر لتسدل فوقه ، دون أن يبدى الرجل اعتراضاً
أو توتُّراً ، وكأنما سئم هذا العبث .

ابتعد الساحر بضع خطوات إلى الخلف ، وأشار إلى
الرجل المغطى بالعباءة ، وهو يقول في لهجة مسرحية :
— والآن سنتحدى الجاذبية الأرضية ، بعد إضاءة
أنوار المسرح بأكملها .

سطعت الأضواء فوق خشبة المسرح لتتفى احتمال
الخداع ، وصاح الساحر :
— إلى أعلى أيها السيد .

ارتفع جسد الرجل المغطى ببطء إلى أعلى ، وبدأ يتمايل
مع حركة العصا الرفيعة التي يمسك بها الساحر ، وكأنما
انعدم وزنه ، فهمس (نور) في أذن (رمزي) :
— يمكنني أن أفعل ما هو أفضل في غرفة تدريب رواد
الفضاء .



تردد الرجل لحظة ، ولكنه شعر بأنظار الجميع
تركز عليه ، فتحرك في تردد واعتلى خشبة المسرح ..

٣ — المفاجأة المذهلة ..

قفز (نور) من مقعده في حدة ، واندفع كالصاروخ إلى خشبة المسرح فاعتلاها ، وتوقف حائراً ، ولم يلبث أن قفز نحو الساحر ، وجذبه من عباةته ، وسأله في غضب :
— ماذا تعنى أيها الرجل ، بأن هذا لم يكن ضمن برنامجك ؟

ساد الهرج والمرج في أنحاء القاعة ، واختلطت أصوات الحاضرين في ضجيج مزعج ، حتى أن (نور) سمع في صعوبة صوت الساحر الذى صاح في فزع :

— هذا صحيح أيها الشاب .. إن الاختفاء لم يكن جزءاً من لعبتى على الإطلاق .

اتسعت عينا (نور) دهشة ، وتلفت حوله وهو يقول في حيرة :

— أين ذهب الرجل إذن ؟ .. هل تبخر ؟ ..

وفجأة انفجر شيء ما تحت العباءة التى هوت إلى الأرض ، متكومة خالية ، فصاح (رمزى) فى دهشة :

— رباه !! لقد اختفى الرجل .

هز (نور) كتفيه فى لا مبالاة ، وهو يتوقع أن الأمر لا يعدو مجرد خدعة من خداع السحرة ، ولكن أعصابه توترت فجأة ، عندما شعر بالوجوم الذى خيم على القاعة ، وازداد توتره بغته ، حينما صرخ الساحر الذى يعتلى خشبة المسرح ، وهو يتراجع إلى الخلف فى ذعر قائلاً :

— يا إلهى !! لقد اختفى الرجل تماماً !! . تبخر !!
رباه !! إن ذلك لم يكن ضمن برنامجى .



كان عدد من السحرة قد صعودوا إلى المسرح ، حينما
أجاب الساحر :

— لست أدري أيها الشاب .. أقسم لك .. لقد كان
داخل العبادة -تتى اللحظة التي اختفى فيها .

شعر (نور) بحيرة بالغة وهو يتلفت حوله ، محاولاً تبين
سبب وكيفية اختفاء الرجل ، ولكن زحام السحرة على
خشبة المسرح منعه من البحث ، فرفع جهاز الإرسال
الصغير إلى فمه ، وصاح في ضيق :

— على رجال الأمن إخلاء القاعة تماماً .. لقد توقّف
المؤتمر على مسؤوليتي الخاصة ، وسأجند الجميع للبحث
عن الرجل المختفى .

* * *

هنّ (محمود) رأسه نفياً ، وقال مجيباً عن سؤال
(نور) :

— لا أيها القائد ، لم يحدث أى خلل ، أو تدخّل
إشعاعى فى أثناء المؤتمر .

أومات (سلوى) برأسها موافقة ، وقالت :

— ولا أى نوع من التدخّلات الصوتية أو فوق الصوتية
يا (نور) .

قلّب (نور) كفيه فى خيرة ، وقال :

— كيف يختفى رجل إذن ، وسط كل هذا الحشد من
محترفى الإخفاء ، دون أن يفهم أى منهم الوسيلة التي تم بها
ذلك ؟

قال (رمزى) :

— حتى السحرة يمكنهم خداع بعضهم البعض أيها
القائد ، فهم ليسوا سوى بشر لا جان .
أسند (نور) رأسه على كفه ، وقال :

— ولكن كيف يا (رمزى) ؟ .. لقد فحصت قاعة
المؤتمر بأكملها شبراً شبراً ، ولم أجد مكاناً واحداً يصلح
لإخفاء رجل .

صمت الجميع لحظة ، ثم قال (رمزى) فى هدوء :

— لم لا نلجأ إلى أسلوبنا الطبيعي أيها القائد ؟

في العالم أجمع ، وهو الوحيد القادر على تفسير ما يعنى
علينا من أفعال .

صمت (نور) قليلاً مفكراً ، ثم رفع رأسه ، وقال في
هدوء :

— فليكن يا (رمزي) .. سنستعين بالبروفيسير
(هانز) ، فإمّا أن يحلّ لنا غموض الأمر ، أو يزيد من
حيرتنا أضعافاً .

* * *

تأمل (نور) في هدوء البروفيسير (هانزمان) ..
كان رجلاً في العقد السادس من العمر ، ضئيل الجسد ،
نحيل الوجه ، أشيب الشعر ناعمه ، له لحية كثّة بيضاء ،
حليق الشارب ، طويل الأنف ، عريض الجبهة ، واسع
العينين أزرقهما ، يرتدى منظاراً طيباً سميكاً ، ويجلس هادئاً
صامتاً ، حتى سأله (نور) بالألمانية :

— هل يمكنك تفسير الأمر يا هر (هانز) ؟
ظلّ (هانز) على صمته فترة ، ثم نفص رماد غليونه
الذى لم يشعله بعد ، وقال :

سأله (نور) :

— ماذا تعنى يا (رمزي) ؟

أجاب (رمزي) في بساطة :

— ما دام الأمر يتعلّق بأعمال سحرية ، فلا بدّ لنا من
الاستعانة بساحر قديم ، فهو الوحيد الذى يمكنه تفسير
خدعة سحرية ماهرة .

صاحت (سلوى) :

— هذا صحيح .. إن الأسلوب الأمثل لحلّ أية
مشكلة ، هى الاستعانة بخبراء فى مجالها .
أوماً (نور) برأسه موافقاً ، وقال :

— نعم يا (سلوى) هذا هو الأسلوب الأمثل ، ولكنّ
أىّ منهم يصلح لقضيتنا ؟

قال (رمزي) ، وهو يشير إلى لوحة إلكترونية ،
سجلت فوقها أسماء السحرة الذين حضروا المؤتمر :

— إنه البروفيسير (هانزمان) ، أستاذ السّحر بجامعة
(برلين) أيها القائد ، فهو رئيس المؤتمر ، وأقدم السّحرة

— في كثير من أعمال السحرة في العصر الحديث ،
يصعب تفسير الخدعة المستخدمة ، ما لم يقوم صاحبها
نفسه بذلك أيها الشاب ..

وأخذ يحشو غليونيه في بطاء مستطرذا :

— ولكن هناك قواعد عامة يتبعها الجميع في بعض
الخدع ، مثل تلك التي تعتمد على الظلام ، أو السواتر
السوداء وخلافها .

عاد البروفيسير إلى صمته ، فسأله (نور) بفراغ

صبر :

— وهل لديك تفسير لهذه الخدعة بالذات ؟

هزَّ البروفيسير (هانز) رأسه في بطاء ، وقال :

— خدع الإخفاء عادة تتم في إضاءة خافتة ، حتى
يمكن للرجل المختفي — والذي يكون عادة أحد أعوان
الساحر — أن يتسلل مستترًا بالظلام ، إلى الستار الذي
يكون عادة خلف الاثنين .

وأشعل غليونيه وهو يردف :

— أما بالنسبة لما حدث اليوم ، فلقد أمر الساحر
بإضاءة المسرح جيدًا حتى يؤكد عدم لجوئه إلى هذا
الأسلوب القديم ، ثم إنه — وهذا الأهم — لم يكن يقصد
إخفاء الرجل مطلقًا ، وإنما مجرد رفعه في الهواء ضد
الجاذبية ، وهما خدعتان مختلفتان .

قال (رمزي) :

— ولكن كان هناك ستار خلفهما .

ابتسم البروفيسير (هانز) ، وقال كأستاذ يتحدث
إلى تلميذ ساذج :

— وحتى مع وجود ستار ، لا يمكنك خداع أكثر من
خمسمائة ساحر محترف ، وسط ضوء مبهر يغمر المسرح .
تمتم (نور) في غضب :

— أين ذهب الرجل إذن ؟ .. هل اختفى حقًا ؟

هزَّ البروفيسير كتفيه ، وقال :

— ولم لا ؟

حدَّق (نور) في وجهه بدهشة ، وقال (محمود) :

— هل تمزح يا سيدي ؟

أجابه البروفيسير في بساطة :

— مطلقاً أيها الشاب .. ولكن ماذا يمنع من أن يكون
الساحر (سيمون دور) صاحب الخدعة ، واحداً من
السحرة الحقيقيين النادرين القادرين على إخفاء رجل
كامل ، دونما حاجة إلى الخداع .

قَطَّب (نور) حاجبيه في ضيق ، وهمّ بالاعتراض على
قول البروفيسير ، ولكن أوقفه صوت مرتجف يقول :

— لقد فحصنا المعلومات التي طلبتها يا سيادة الرائد .
التفت الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعهم مدير
الفندق الذي استطرد في لهجة تدل على الحيرة :

— كنت قد طلبت مني حصر المسؤولين عن النظام ،
لمعرفة من منهم الذي اختفى في المؤتمر .

أجابه (نور) قائلاً :

— هذا صحيح .. فالرجل المختفى كان يرتدى الزّي

الخاص بالحفاظ على النظام .

تردد الرجل لحظة ، ثم قال :

— لقد نفذت أوامرك ، ولكن

بدت الحيرة والتردد على وجه الرجل ، حتى أن
(نور) قال في ضيق :

— ماذا وجدت أيها الرجل ؟ .. هات ما عندك .

هزَّ الرجل رأسه ، وقال :

— لقد وجدت الجميع هنا أيها الرائد .. لم ينقص منهم
رجل واحد ، ولكن هذا الذي اختفى لم يكن له وجود على
الإطلاق .

* * *



قال (نور) :

— ولكننا رأيناها جميعاً .. أنا شخصياً يمكنني تعرّفه إذا ما رأته مرة أخرى ، ولقد كان يرتدى بالتأكيد الزّي الخاص برجال النظام .

زوى (رمزي) ما بين حاجبيه في تركيز ، وقال :

— ماذا لو أن الساحر صاحب الخدعة ، قد أوهمنا بوجود مثل هذا الرجل أساساً ؟ .. أعنى لو أنه يمتلك القدرة على الإيهام بواسطة التويم المغناطيسي مثلاً ..

قاطعته (نور) قائلاً :

— وماذا يفيد من ذلك يا (رمزي) ؟

رفع (رمزي) سبّابته أمام وجهه قائلاً :

— الشهرة أيها القائد .. مئات من الناس يلجئون إلى

وسائل أشد تعقيداً ، من أجل الشهرة .

ابتسم البوفيسير (هانز) ، وقال في هدوء :

— أنت مخطئ يا بنى ، فالقدرة على إيهام الآخرين

تعتمد على كون المتمتع بها أقوى عقلياً من الآخرين ، وهذا

٤ — من وإلى العدم ..

هزّ (محمود) رأسه في حيرة ، وهو يمدّ يده ليغلق جهاز الكمبيوتر ، ويستدير مواجهها (نور) ، الذي تطلّع إليه في لهفة واهتمام ، إلا أنه حرّك رأسه يمنة ويسرة بما يفيد بالنفى ، فتمتم (نور) في حلق :

— ألم تكن تكفينا عملية اختفائه الغامض ، حتى تتفجّر عملية ظهوره أيضاً ؟

أشار (محمود) إلى جهاز الكمبيوتر ، وقال في هدوء

وثقة :

— المعلومات التي حصلت عليها من الكمبيوتر موثوق

بها تماماً ، فكل رجال النظام موجودون ، وفي خير حال ،

ولم يتعرّض أحدهم للاختفاء قط .

غمغمت (سلوى) في حيرة :

— إذن فالرجل الذي اختفى لم يكن له وجود مطلقاً ..

يا له من لغز مزدوج !!

صعب للغاية إذا ما تم أمام ثلاثة آلاف من محترفي
السحر .

سأله (محمود) في حدة :

— هل تؤيد فكرة اختفائه حقًا ؟

هنز البروفيسير (هانز) رأسه في بساطة ، وقال :

— الأمر لم يعد مجرد اختفاء يا فتى .. إنه شخصية من

العدم تذهب إلى العدم .. هل تفهم ؟

قال (نور) ، وهو يتحرك في أنحاء الغرفة مفكرًا :

— إن الرجل لم ينشأ من العدم ، فقد رأيناه جميعًا ، أمّا

عن اختفائه فهو أمر يحتاج إلى الإجابة عن بضعة أسئلة .

قال البروفيسير (هانز) في هدوء :

— ولم لا توجه هذه الأسئلة إلى صاحبها ؟

سأله (نور) في دهشة :

— ماذا تعنى بذلك ؟

أجابه البروفيسير :

— أعنى أن توجه أسئلتك إلى (يائيل فريدمان)

الساحر ، صاحب قصة الاختفاء .. لا ريب أنك
ستحصل على معلومات أفضل .

غمغم (نور) في دهشة :

— (يائيل فريدمان)؟! .. أهذا هو اسمه؟! .. ربّاه!! إن

الاسم وحده يثير في نفسى الكثير من الشكوك .

ثم رفع رأسه ، وقال :

— نعم يا سيّدى البروفيسير .. لا بدّ من استجواب

هذا الساحر القادم من القدس .

* * *

اتجهت أنظار الجميع إلى باب الغرفة ، حينما عبره

(يائيل فريدمان) بقامته الفارعة ، ووجهه النحيل

الطويل ، ذى الأنف المنحنى ، والعينين السوداوين

الضيقتين ، وشاربه الكث ، الذى يخفى فمه .. كان

مظهره العام مثيرًا للخوف والشك ، وبخاصة صوته

الأجش ، ولهجته الباردة وهو يقول :

— سمعت أنكم تطلبون رؤيتى أيها الشبان .

أشار إليه (نور) بالجلوس ، وهو يقول :
— إنما هو حديث وذى قصير يا سيد (يائيل) حول
ذلك الرجل الذى اختفى .

ابتسم (يائيل) ابتسامة صفراء ، وقال :
— هل تهمنى يا خفائه ؟
مال (نور) إلى الأمام ، وحدق فى عيني الرجل
مباشرة ، وقال فى بطاء وبرود :
— لو أننا اتبعنا وسائل البحث التقليدية ، لكنت المتهم
الأول يا مستر (يائيل) .

هَبَّ (يائيل) واقفا ، وصاح فى وجه (نور) محتدًا :
— ولو أنك حاولت اتهامى ، لأتيت لك بثلاثة آلاف
ساحر ، يؤيدون موقفى أيها الشاب .

ابتسم (نور) فى سخرية ، وقال فى برود :
— كيف مارست لعنتك يا سيد (يائيل) ؟
انقلبت ملامح (يائيل) غضبًا ، وهو يقول :
— ماذا تقصد أيها الشاب ؟



اتجهت أنظار الجميع إلى باب الغرفة ، حينما عبره
(يائيل فريدمان) بقامته الفارعة ، ووجهه النحيل الطويل ..

قال (نور) في هدوء :

— أقصد كيف أخفيت الرجل ؟

تنهَّد (يائيل) في عمق ، وكأنما يحاول السيطرة على أعصابه ، ثم قال :

— إننى لم أخف أحداً .. لقد اختفى وحده .. لقد كانت لعبتى تقتصر على تحدى قانون الجاذبية الأرضية .

سأله (محمود) في دهشة :

— وكيف تتحدى قانون الجاذبية ؟

هنَّ (يائيل) كتفيه ، وقال :

— ليس من حقك سؤالى عن سرِّ من أسرار مهنتى .

قال (نور) في جدَّة :

— الأمر لم يعد مجرد سرِّ مهنة يا سيِّد (يائيل) ، إنه

يتعلَّق باختفاء رجل .

صاح (يائيل) محتدًا :

— وما شأنى أنا بهذا الاختفاء أيها الشاب ؟ أليس من

المحتمل أن يكون هذا الرجل المختفى ساحراً مثلنا ؟

ساد الصمت فجأة عند انتهاء (يائيل) من عبارته ، وتبادل الجميع نظرات الدهشة ، إلى أن قال (رمزى) في صوت خافت :

— لقد ألقيت باحتمال معقول للغاية يا سيِّد (يائيل) .

صاحت (سلوى) في دهشة :

— ماذا تعنى يا (رمزى) ؟ .. لقد كان الرجل يرتدى

زى رجال النظام .

هنَّ (رمزى) كتفيه ، وقال :

— ربَّما ارتداه من أجل لعبة خاصة ، واستغل الموقف

للاختفاء ، والحصول على قدر كبير من الدعاية .

تدخَّل (نور) قائلاً :

— إنه يبدو احتمالاً معقولاً يا (رمزى) ، ويمكن

دراسته لو راجعنا قائمة السحرة الموجودين هنا .

ثم التفت إلى (يائيل) ، وعاد يسأله :

— ألن تخبرنى كيف أدَّيت لعبتك يا سيِّد (يائيل) ؟

هنَّ (يائيل) رأسه فى عناد ، وقال :

مطلقاً أيها الشاب .

نظر (نور) إلى البروفيسير (هانز) ، وسأله :

— هل يمكنك أنت تفسير لعبة السيد (يائيل) أيها

البروفيسير ؟

نفث البروفيسير في غليونه بهدوء ، وقال :

— ربّما .. إذا ما فحصت عباءته التي استخدمها في

اللّعبة .

ابتسم (يائيل) في سخرية ، على حين سألت

(سلوى) في دهشة :

— وبِمَ يفيد ذلك يا بروفيسير ؟

قال (يائيل) في لهجة ساخرة :

— إنه يريد التأكّد من أن العباءة لا تحوى أية أجهزة

مضادة للجاذبية .

ابتسم البروفيسير (هانز) في هدوء ، وقال :

— بالضبط يا سيّد (يائيل) ، هذا ما أنتويه .

أمسك (نور) بذراع (يائيل) ، وقال :

— ما رأيك لو ذهبنا معاً لإحضار عباءتك يا سيّد

(يائيل) ؟

هزّ (يائيل) كتفيه في لا مبالة ، وقال :

— لا بأس .. هيّا بنا ، فأنا لا أخشى شيئاً .

* * *

أخذ البروفيسير (هانز) يفحص العباءة في اهتمام

ودقّة ، ثم لم يلبث أن أزاها بعيداً ، وقال وهو يهزّ رأسه :

— إنها عباءة عادية جدّاً ، لا تحوى أيّاً من أساليب

الخداع التكنولوجية الحديثة .

تناول (نور) العباءة ، وقال وهو يناولها إلى

(سلوى) :

— معذرة يا سيّد ، ولكن زملائي سيقومون

بفحصها ، مستخدمين وسائل أكثر دقّة وإتقاناً .

هزّ البروفيسير (هانز) رأسه ، وقال :

— لا بأس ولكنهم لن يجدوا شيئاً .

انصرف (محمود) و (سلوى) لفحص العباءة

بأجهزتهم الإلكترونية الحديثة ، على حين قال (رمزي) :

— هل تعلم أيها القائد ، أننا تجاهلنا البحث عن تفسير
حالة عكسية مثيرة للدهشة بنفس القدر ؟

سأله (نور) في اهتمام :

— ماذا تعنى يا (رمزي) ؟

قال (رمزي) وهو يحرك يده حركة غير ذات معنى :
— أقصد الخدعة التي قام بها الساحر الأول .. تلك
الخاصة بظهور الطيور الأليفة ، والنسر الضخم ، من
قرص معدني صغير ، لا يعدو حجمه حجم عملة معدنية
متداولة .

نظر إليه (نور) والبروفيسير (هانز) بتساؤل ،
فاستطرد في اهتمام :

— أقصد أن الظهور والاختفاء هما وجهان لعملة
واحدة ، فما دام هناك رجل قادر على إظهار نسر ضخم
فجأة ، فمن الطبيعي أن يكون هناك رجل قادر على إخفاء
آخر .

تأقت عينا (نور) ، وهو ينهض من مقعده قائلاً :

— لقد فهمت ما تعنيه يا (رمزي) .. إننا لو نجحنا
في فهم عملية الظهور المفاجئ ، فسنجد تفسيرًا للاختفاء
المفاجئ أيضًا .

ابتسم (رمزي) قائلاً :

— بالضبط أيها القائد .

عدّل (نور) ثيابه ، واتجه نحو باب الغرفة قائلاً في
إصرار :

— سأذهب في الحال لمقابلة الساحر الفرنسي (لويس
أنطوان) ، صاحب خدعة ظهور النسر ، وسأعلم منه
السرّ بإذن الله .

وقبل أن ينطق أحدهما ، كان (نور) قد اجتاز الباب ،
وأغلقه خلفه ، وأخذ يسير في خطوات سريعة نحو غرفة
الساحر (لويس) ، وهو يفكر فيما حدث منذ الصباح ،
ثم ألقى نظرة سريعة على ساعته الذرية ، وتنهّد وهو يقول :
— عجبًا !! إنها الثانية عشرة ظهرًا فقط .. كم يمر

الوقت بطيئًا حينما تواجهنا قضية غامضة .

وتنبه فجأة إلى وقع خطوات تتبعه بنفس الإيقاع
السريع ، فاستدار بصورة تلقائية ليلقى نظرة على من يتبعه ،
ولكنه تلقى فجأة لكمة قوية على جانب فكّه الأيسر ألقته
أرضاً ، وسمع صوتاً أجش يقول :

— يبدو أنك لن تهدي ، إلا بعد أن تختفى كالرجل
الأخر أيها الشاب .

* * *



٥ — المقاتل المقنع ..

فتح (نور) عينيه في دهشة ، يتطلع إلى الرجل الذي
هاجمه ، فوجده ضخماً الجثة ، متوسط الطول ، يرتدى
نفس الزى المميز للسحرة ، بالإضافة إلى قناع أسود كبير ،
يغطى وجهه بأكمله ، وسمعه يقول في سخرية :

— توقّف عن تحريباتك هذه ، وإلا كان مصيرك
مشابهاً أيها الشاب .

قفز (نور) في مرونة واقفاً على قدميه ، ثم اندفع نحو
المقنع في قفزة مفاجئة ، ولكمه لكمة قوية في فكّه ، تلقاها
المقاتل المقنع في دهشة ، فترنح جسده ، وسقط أرضاً ..
وقبل أن يتخذ (نور) وضعاً قتالياً جديداً ، قفز
المقاتل المقنع واقفاً في رشاقة مدهشة ، وقال في سخرية :
— إذن أنت تنوى مقاتلتى .. حسناً .. أنت الذى
جلبته لنفسك ..



واندفع نحو المقنّع ، وأحاط وسطه بذراعيه ، ولكن
المقنّع هوى بقبضتيه المتشابكتي الأصابع على مؤخرة عنق (نور) ..

ثم طوّح بذراعه في قوة نحو فكّ (نور) ، الذي تراجع
برأسه إلى الخلف متفادياً اللكمة ، وغاص بجسده إلى
أسفل ، واندفع إلى أعلى في لكمة قوية صلبة ، ارتطمت بفكّ
المقاتل المقنّع كالقنبلة ، فزجر في ألم ، وقفز نحو (نور) ،
الذي تنحّى إلى اليسار ، ولكن قبضة المقنّع أمسكت
بسترته الجلدية ، وجذبه نحوه في قوة ، ثم غاص بقبضته في
معدة (نور) .

انثى جسده (نور) في ألم ، وحاول أن يعتدل ويواصل
القتال ، ولكنه تلقى لكمة قوية ألقت به إلى الحائط ،
فارتطم ظهره في قوة ، ولكنه تحمّل الألم واندفع نحو
المقنّع ، وأحاط وسطه بذراعيه ، ولكن المقنّع هوى
بقبضتيه المتشابكتي الأصابع على مؤخرة عنق (نور) ، في
ضربة أودعها كل القوى التي تموج بها عضلاته ، شعر
بعدها (نور) بدوار وألم شديدين ، وأظلمت الدنيا
أمامه ، وغاب عن الوعي .

* * *

كان الأمر يشبه الخروج من دوامة بحرية عنيفة ، فقد
شعر (نور) فجأة بدوار شديد ، وصداع قاتل ، وألم في
معصميه وكاحليه ، ففتح عينيه في صعوبة ، وأراد أن يمسح
وجهه براحته ، ولكنه شعر بظلام شديد يحيط به من كل
جانب ، وبأن ذراعيه لا تستجيبان لأوامر عقله ، بل
زادت الأم معصميه في شدة ، ومضت فترة طويلة قبل أن
يستيقظ عقله تماما ، وكشف أنه مقيد الساعدين
والكاحلين . داخل مكان مغلق يتسع لجسده بصعوبة ،
وشعر بوجود قطعة من البلاستر اللاصق تغطي فمه ،
وتمنعه من النطق ، وحاول التحرك ، ولكنه شعر بصعوبة
ذلك ، بسبب ضيق المكان ، والقيود التي تحدد من حركته ،
فاستكان في مكانه ، وأخذ يتساءل عن المكان الذي
وضعه المقنع فيه ، ثم أغلق عينيه ، وحصر تفكيره ، في
محاولة البحث عن وسيلة للتخلص من القيود ، ولكنه عجز
عن ذلك ، فتسلكته العصبية ، وبدأ في تحريك قيوده في
غضب ، إلا أن المحاولة لم تزده إلا ألما ، عندما غاصت

قيوده في لحمه فأدمته ، وبعد عدة محاولات عصبية يائسة ،
عاد (نور) إلى استكانته ، وبدأ عقله يفكر في هدوء
وانتظام ..

كان من البديهي أن اختفاه المفاجئ . سيثير تساؤل
زملائه ودهشتهم إلى أقصى حد ، فيعمدون إلى البحث عنه
بكل وسائلهم التكنولوجية ، وبكل مهاراتهم وخبراتهم
البشرية .. كان مطمئنا إلى أنهم لن يتوقفوا عن البحث حتى
يجدوه .

أعادت إليه هذه الفكرة هدوء أعصابه ، فابتعد تفكيره
بنلقائية إلى قضية اختفاء الرجل ، وبدأ في دراسة الأمر مرة
أخرى .. كانت تلك المحاولة للتخلص منه ، وإقصائه عن
مواصلة البحث ، تعنى أن اختفاء الرجل ينطوي على عمل
إجرامي خطير ، وليس مجرد خدعة عادية من خدع الحواة ..
وتعنى أيضا أنه كان يسير في الطريق الصحيح لكشف
غموض الحادث ، ولكن ... من هذا الرجل المختفي ؟ ..
ولماذا يختفي ؟ ..

أعياء البحث عن إجابة سؤاليه ، فعاد بتفكيره إلى ما قبل ذلك ، وبدأ يبحث عن السبب المنطقي لمحاولة التخلص منه .. لقد كان حينذاك في طريقه لسؤال الساحر الفرنسي (لويس أنطوان) ، عن الطريقة التي يتبعها في إظهار نسر ضخم على خشبة المسرح ، من داخل قرص معدني يبلغ نصف قطرة سنتيمتر واحد .. لا بد إذن أن حل غموض هذا الأمر بأكمله ، يكمن في الطريقة المتبعة للإظهار المفاجئ ..

ولم يكد يتوصل إلى هذه النقطة ، حتى وجد ذهنه ينحرف — على الرغم منه — إلى الوضع الذي هو فيه ، وشعر ببعض القلق حينما تنبّه إلى أنه لا يعلم أين هو بالضبط ، ولا ريب أن هذا سيكون غامضاً بالنسبة لرفاقه أيضاً ، وعاد يتساءل : أين هو بالفعل ؟ ..

وفجأة تنبّهت حواس (نور) بأكملها ، فقد تناهى إلى مسامعه صوت أقدام عديدة تتحرك فوقه ، في اتجاهات مختلفة ، فصاح في قرارة نفسه ، إنه لا ريب داخل مخبأ

تحت الأرض ، ولا بد أن ينبّه من يسرون فوقه إلى وجوده ، فرفع قدميه في صعوبة وأخذ يدق على سقف المكان المحبوس داخله بمقدمة حذائه عدة مرات ، ولكن صوت الخطوات التي تسير فوقه لم يتغير ، فتوقّف لحظة ليسترده أنفاسه ويعاود الدق .. وقبل أن يفعل تحرك سقف المكان ، وشعر بضوء شديد يغمر وجهه ، فأغلق عينيه في ألم ، وسمع صوتاً أجش مألوفاً يقول في سخرية :

— كيف حالك أيها الشرطي الشاب ؟ .. هل توصلت إلى حل لغز اختفاء الرجل ؟

فتح (نور) عينيه ليطالعه وجه (يائيل فريدمان) ، وهو يتطلع إليه في سخرية ، وقد أمسك في يده مسدساً ليزرياً قوياً .

* * *

شعر (نور) بحنق بالغ ، وهمّ بالبصق في وجه (يائيل) ، لولا البلاستر اللاصق الذي يغطي فمه ، فشعر بغضب بالغ ، ولكن غضبه تحوّل فجأة إلى دهشة

عارمة ، حينما ظهر وجه مألوف إلى جوار (يائيل) .. وجه
(سلوى) وهى تقول فى جزع :

— رباه !! هانتذا أخيراً يا (نور) .. من فعل بك
ذلك ؟

ولم تلبث أن ظهرت وجوه (رمزى) و (محمود)
والبروفيسير (هانز) ، وتعاون الجميع فى إخراجه من
المكان الضيق ، وأصابته الدهشة حينما تبين أنه فى قاعة
المؤتمر ، وفوق خشبة المسرح بالتحديد ، ولم يكـد
(رمزى) يرفع البلاستر عن فم (نور) ، حتى تنهد فى
عمق وصاح :

— يا إلهى !! كدت أحتق من شدة الغضب .

انحنت (سلوى) تحل وثاقه قائلة :

— ماذا حدث يا (نور) ؟ .. لقد بحثنا عنك طويلاً ،

ولولا أن السيد (يائيل) توصل إلى هذه الفكرة
ما وجدناك .

أخذ (نور) يدلك معصميه بعد أن حلت (سلوى)

وثاقه ، وقال وهو يتأمل ملامح (يائيل) الساخرة :

— وما فكرة السيد (يائيل) العبقرية ؟

تدخل (محمود) قائلاً :

— إنها فكرة عبقرية بالفعل أيها القائد ، فبعد أن

تأخرت فى العودة ، ذهبنا خلفك إلى الساحر الفرنسى

(لويس أنطوان) ، ولكننا لم نجدك ، وكشفنا أنك لم تصل

إليه مطلقاً ، وهنا تولانا الفرع ، وأخذنا نبحث عنك فى

كل مكان ، ولكننا لم نجد لك أثراً فى الفندق بأكمله ..

وانهارت (سلوى) ، وقد تصوّرت أنك قد اختفت

بدورك ، ثم فكر السيد (يائيل) فى أنه ما زال هناك مكان

واحد لم نبحث فيه بعد .. الخبأ السرى الذى أخفى فيه

الساحر الفرنسى السر قبل إظهاره على المسرح ، وهكذا

وجدناك .

غمغم (نور) فى دهشة :

— الخبأ السرى !!؟

قال (رمزى) :

— نعم أيها القائد ، فلقد سألتنا السيد (لويس) عن

كيفية أدائه للعبة ، فقال :

إن الأمر يعتمد بالدرجة الأولى على مهارته في إسقاط
القرص المعدني فوق مربع سرى خاص في أرضية المسرح ،
فينزاح غطاء سرى ، ويندفع من أسفله النسر الضخم ،
والطيور الأليفة .

نهض (نور) بعد أن حل وثاق قدميه ، وقال في
دهشة :

— وهل أخبركم هكذا في بساطة عن أسلوب خدعته ؟
تمتم (يائيل) في سخريته :

— إنه ساحر مبتدئ ، لم يظهر في عالم السحرة إلا منذ
عام واحد فقط .

زوى (نور) ما بين حاجبيه ، وهو يتطلع إلى
(يائيل) في دهشة ، وقال :

— ساحر مبتدئ ؟!!.. هل تعنى أن هذا هو أول
مؤتمر للسحرة يحضره ؟

أوماً (يائيل) برأسه موافقاً ، وقال :

— وماذا في ذلك ؟ .. كثيرون ينضمون إلينا كل عام .

قال (نور) في لهجة غامضة :

— ولكن هذا العام يختلف يا سيد (يائيل) .
أمسكت (سلوى) بذراع (نور) ، وقالت في فضول
واضح :

— إنك لم تخبرنا بعد عما أصابك يا (نور) .

ابتسم (نور) ، وقال :

— إنه أمر طريف ، أضاف إلى معلوماتي الكثير
يا عزيزتي .

وهنا قال (رمزى) في هدوء :

— هنا إضافة جديدة لم تعلمها بعد أيها القائد .

التفت إليه (نور) في اهتمام وتساؤل ، فأردف قائلاً :

— بعد مراجعة أسماء السحرة الموجودين ، كشفنا أن

أحدهم قد اختفى منذ لحظة اختفاء الرجل على خشبة
المسرح .

٦ - نهر الألفاظ ..

ارتفع صوت أمواج البحر وهي ترتطم بشاطئ (المعمورة) ، واختلط بصوت أقدام (نور) و (سلوى) ، وهما يسيران حافى القدمين ، يركلان الأمواج في خطوات قصيرة حائرة .. كان (نور) يقول في حيرة :

— صحيح أن الساعة لم تتجاوز الثانية والنصف ظهرا ، ولكنى أشعر بحيرة بالغة ، كلما راجعت ما واجهنا منذ العاشرة والنصف صباحا ..

وصمت لحظة مستجمعا أفكاره ، واحترمت (سلوى) صمته إلى أن قال :

— أمامنا رجل يختفى وسط مؤتمر يضم أكثر من ثلاثة آلاف ساحر محترف ، دون أن يترك أدنى أثر ، ثم نكشف أن هذا الرجل لم يكن له وجود على الإطلاق ، ويهاجمنى رجل مقنّع لمنعى من مواصلة البحث عن الرجل المخفى ،

ثم نكشف اختفاء ساحر آخر .. ما معنى كل ذلك ؟ .. وما الذى يربط هذا النهر من الألفاظ برباط منطقى واضح ؟

قالت (سلوى) فى هدوء :

— وماذا عن شكوكك حول الساحر الفرنسى ؟

قال (نور) وهو يمتط شفتيه :

— إنه يثير فى نفسى الشكوك ، فهو يحطم القاعدة المعروفة فى عالم السحرة ، بعدم شرح أسلوب الخداع المستخدم ، ثم إنه وجه جديد فى مؤتمرات السحرة ، بالإضافة إلى أنكم وجدتمونى فى مخبئه .

عاد (نور) إلى صمته . وركل رسال الشاطئ فى عصبية ، فقالت (سلوى) :

— لِمَ لا تقابله بنفسك يا (نور) ؟

هز رأسه ، وقال :

— هذا ما أنتويه يا عزيزتى ، ولكنى فضلت التزّه على الشاطئ لبعض الوقت ، استعادة لهدوء أعصابى أولاً .

ثم استنشق الهواء في قوة ، وملاً به صدره ، وعاد يزفره وهو يقول :

— صحيح أن (المعمورة) هي أجمل بقاع الأرض ، بحسب دراسات المركز السياحي العالمي في العام الماضي . تأملت (سلوى) الشاطئ الممتد ، وقالت وهي تريح خصلة من شعرها عن عينيها :

— هذا صحيح يا (نور) .. كم كنت أتمنى لو أننا زرناها في ظروف مختلفة .. كنت سأ

وبترت عبارتها فجأة وهي تتأوه في ألم ، حينما ضغط (نور) بكفه على معصمها في قوة ، فسأله في دهشة :

— (نور) ! .. لِمَ فعلت ذلك ؟

جذبها (نور) من يدها ، وتحرك نحو الفندق الذي بدا من بعيد ، وهو يقول :

— تحركي في خطوات سريعة يا عزيزتي ، فهناك رجلان يتبعاننا منذ وصلنا إلى هذه المنطقة المنعزلة ، ووجهاهما لا يبعثان في نفسى الراحة .

استدارت (سلوى) تحدق في الرجلين ، اللذين أسرعوا الخطا بدورهما حتى قاربا الركض ، فقالت في ذعر :

— ماذا يريدان منا يا (نور) ؟

قال (نور) وهو يوسع من خطواته ، حتى أصبحت (سلوى) تعذو إلى جواره :

— لست أفكر في توجيه هذا السؤال إليهما الآن يا (سلوى) .

وفجأة توقّف (نور) ، وتحركت يده في صورة غريزية ، نحو مسدسه الليزري المخفي في سترته ، فقد برز أمامهما فجأة من خلف مجموعة من الأعشاب الشيطانية رجل ضخم ، يرتدى حُلّة سوداء ، ورباط عنق داكناً ، ووقف أمامهما مبتسماً في سخرية ، ويمناه تختفي داخل سترته ..

وقبل أن يسحب (نور) مسدسه ، كان الرجال الثلاثة قد أحاطوا به ، وقال الرجل الضخم في هدوء :

— مرحباً أيها الرائد (نور) .. تسعدنا مقابلتك .

* * *

تحرك (نور) فجأة في سرعة ومرونة بالغتين ، مستعيدا في ذهنه كل تعاليم القسم الخاص بالتجارب العلمية المصرية ، فقفز إلى أعلى موجها ركلة قوية إلى وجه الرجل الضخم ، الذي يقف في مواجهته ، ثم هبط على قدميه ، ودار على عقبيه ، ليلكم أحد الرجلين خلفه لكمة قوية أطاحت به ، وأدهشه أن الرجل الثالث تراجع في دهشة ، دون أن يحاول درء هجوم (نور) ، الذي استغل عامل المفاجأة ، فلكمه لكمة قوية ، ثم أمسك معصم (سلوى) ، وانطلق يعدو بها نحو الفندق ، دون أن يحاول تمييز صياح الرجل الضخم ..

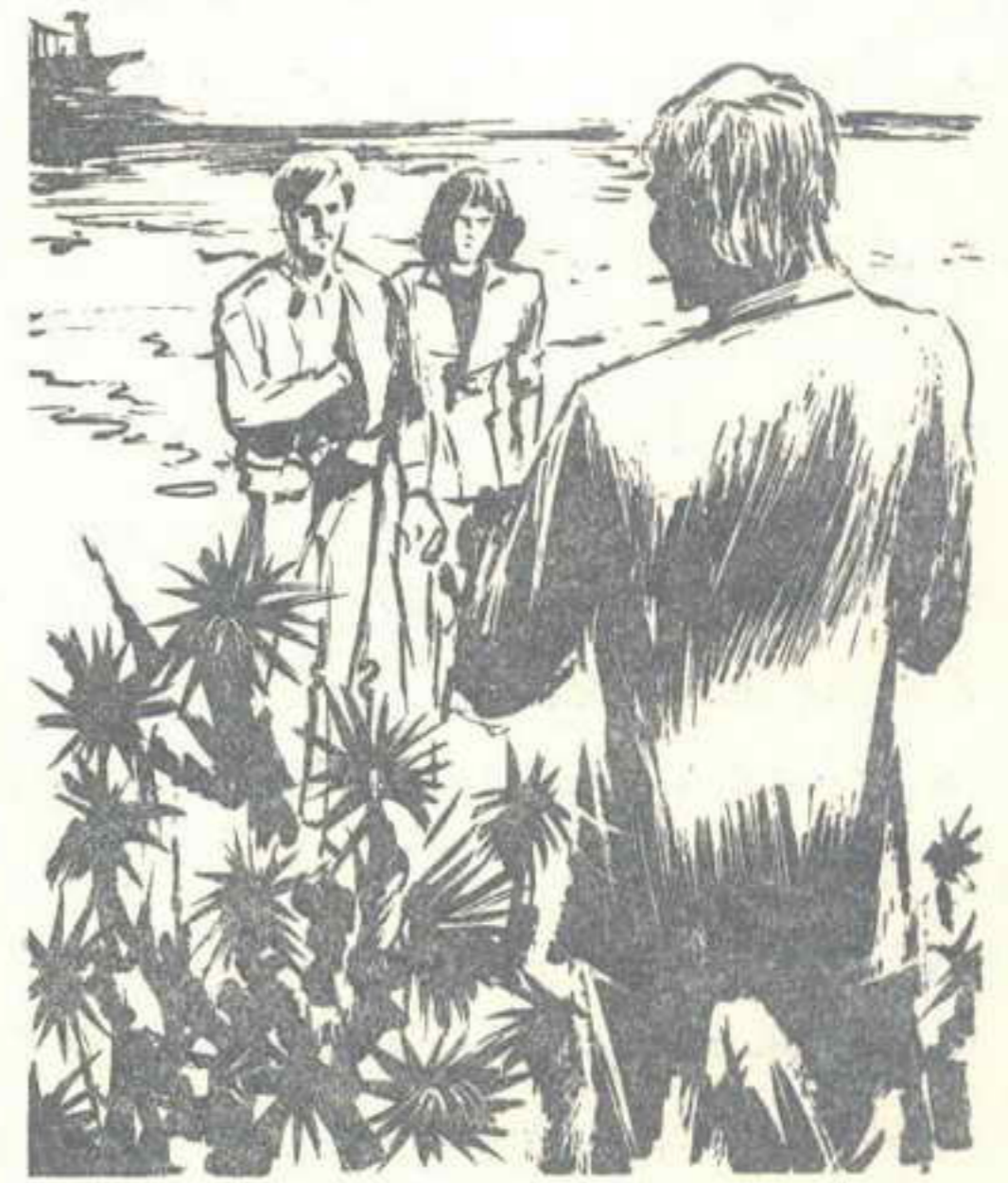
وما هي إلا لحظات ، حتى كان الاثنان داخل ردهة الفندق ، فسقطت (سلوى) على أول مقعد صادفها ، وهي تلهث قائلة :

— ماذا يريدون يا (نور) ؟

غمغم في سخط :

— يريدون أن يزيدوا من خيِّرتي يا (سلوى) ،

ويضيفوا لغزاً جديداً إلى ما نواجهه .



فقد برز أمامهما فجأة من خلف مجموعة من الأعشاب الشيطانية رجل ضخم ، يرتدى حُلَّة سوداء ..

سأله في دهشة :

— ماذا يعنى ذلك ؟

أجابها وهو يسرح ببصره بعيداً :

— يعنى أن اختفاء هذا الرجل ينطوى على عمل إجرامى ، مخطط له بمهارة يا عزيزتى ، وأن جهة ما تحاول منعنا من كشف النقاب عنه ، فى إصرار ومداومة .. ويعنى أيضاً أننا لا ينبغى أن نضيع لحظة واحدة .

سأله وهى تنهض لتبعه ، حينما تحرك نحو المصعد :

— هل توصلت إلى شىء ما ؟

هز رأسه ، وقال فى لهجة تنم عن الضيق :

— مطلقاً يا (سلوى) .. وإنما كل خطوة تزيد الأمر

أمامى تعقيداً .

* * *

نهض الساحر الفرنسى (لويس أنطوان) من فراشه فى تكاسل ، وضغط زرّاً مجاوراً لباب غرفته ، فأضاءت شاشة تليفزيونية صغيرة إلى جواره ، وظهر على سطحها وجه (نور) ، فسأله (لويس) فى ضجر :

— من أنت أيها الشاب ؟ .. وماذا تريد ؟

أجابه (نور) فى برود ، وبفرنسية سليمة :

— الرائد (نور الدين) من المخابرات العلمية المصرية

يا مسيو (لويس) .. ولدى بعض أسئلة أودّ توجيهها إليك .

سأله (لويس) فى حذر :

— بشأن ماذا ؟ ..

قال (نور) فى لهجة غامضة :

— بشأن حادث اختفاء غامض يا مسيو (لويس) .

تردّد (لويس) لحظة ، ثم ضغط زرّاً صغيراً لينفتح

الباب ، سامحاً لـ (نور) بالدخول ..

خطأ (نور) إلى الغرفة ، وهو يتأمل (لويس أنطوان)

بنظرة فاحصة .. كان قصير القامة ، يميل إلى البدانة ،

بعض الشىء ، له وجه ممتلئ حليق ، خفيف شعر الرأس ،

واسع العينين أزرقهما ، زوى حاجبيه الرفيعين فى تساؤل ،

حينما قال (نور) :

— منذ متى تزاول أعمال السحر يا مسيو (لويس) ؟

مط (لويس) شفتيه ، وهز كتفيه وهو يقول :

— لا أظن هذا يعينك كثيرا أيها الرائد .

قال (نور) في برود وصرامة :

— منذ متى يا مسيو (لويس) ؟

قرأ (لويس) في عيني (نور) الإصرار ، فتنهد في

استسلام ، وقال :

— لقد احترفت هذا المجال منذ عام واحد ، ولكنني

أزاوله كهوا منذ ثلاثة أعوام .

قال (نور) في هدوء :

— ولكنك برغم الفترة القصيرة تمكنت من ابتكار لعبة

جديدة .

هز (لويس) كتفيه ، وقال :

— وماذا في ذلك ؟

ثم أشار إلى رأسه مستطرذا :

— المهم هو كم يبلغ ذكاؤك ، لا كم من الوقت أمضيت

أيها الرائد .

ابتسم (نور) وهو يقول :

— هذا صحيح يا مسيو (لويس) ، ولكن كيف

أقنعت إدارة الفندق ، بأن تصنع لك ذلك الخبأ الخاص في

أرضية مسرحها ؟

هز (لويس) كتفيه ، وقال :

— لكل ساحر الحق في إضافة ما يراه ملائما للعبته على

خشبة المسرح أيها الرائد .. هذه هي قواعد المؤتمر

السنوي .

صمت (نور) لحظة ، ثم عاد يسأله :

— ومن غيرك يعلم بوجود مثل هذا الخبأ السري ؟

فكر (لويس) قليلا ، ثم قال :

— الجميع تقريبا .. أعني أنهم جميعا يعلمون بوجود مخبأ

ما ، فهذه مهنتهم ، ولن يصعب عليهم تصوّر الكيفية التي

أظهر بها الطيور .

راجع (نور) الحديث من أوله في ذهنه ، ولكنه لم يجد

ما يدين (لويس) ، فمد يده يصافحه قائلا :

— سيكون لنا لقاء آخر بإذن الله ، يا مسيو (لويس) .
ارتسمت على وجه (لويس) ابتسامة مغتصبة ، وهو
يقول :

— هذا ما أتمناه أيها الرائد .

وبعد أن تصافحا غادر (نور) الغرفة ، وهو يفكر في
كل ما لديه ، ثم هز كتفيه ، وقال في حيرة :

— عجبًا !! لا توجد أية ثغرات .. أين حل لغز هذا

الاختفاء إذن ؟

ثم توقف فجأة ، وتمتم في اهتمام :

— يا إلهي !! ماذا لو أن أحدهم عبث بالكمبيوتر ،
ليوهننا أن رجال النظام لم ينقص منهم أحد ؟

وأسرع الخطا إلى غرفة (محمود) ، ودق بابها في
اهتمام .. ولم يكده (محمود) يرى وجهه في جهاز التليفيديو
حتى سمح له بالدخول ، وهو يسأله في دهشة :

— ماذا حدث أيها القائد ؟ .. هل توصلت إلى

شيء ما ؟

شرح (نور) فكرته في كلمات مقتضبة ، فصمت

(محمود) ، وهو يفكر فيما سمعه جيدًا ، ثم قال :

— هذا ممكن يا (نور) ، فالعبث في مثل هذه المعلومة
أمر تافه للغاية ، في استطاعة أى من تلاميذ المرحلة الابتدائية
صنعه ، ولكن لم يبذل هذا الشخص المجهول مجهودًا
ليحذف أيضًا أحد السحرة ؟

تنبه (نور) فجأة إلى أنه لم يول هذه النقطة حقها ،
فسأل (رمزي) :

— هل عرفتم اسم الساحر المختفى ؟

هز (محمود) كتفيه ، وقال في هدوء :

— هذا الأمر وحده يمثل لغزًا جديدًا أيها القائد ،

فحين حاولنا البحث عن اسم الساحر المختفى ، وجدنا أن

أحدهم قد حذف اسمه تمامًا ، حتى من القائمة الرئيسية

لضيوف المؤتمر ، وهكذا فالساحر المختفى مجهول الاسم ،

والوطن ، والعنوان .

* * *

٧ - ليس له عنوان ..

كانت الساعة تشير إلى الرابعة عصرًا ، حينما هزَّ مدير فندق (المعمورة) رأسه نفيًا وقال :

— مستحيل أيها الرائد ، فأنا أعرف جيدًا رجال النظام بالفندق واحدًا واحدًا .. أعرفهم معرفة شخصية ، وعددهم لا يتجاوز العشرين ، وأؤكد لك أن أحدهم لم يخف .

سأله (نور) :

— ألا يحتمل أن هذا الرجل جديد هنا ! . تسلّم عمله اليوم فقط ، أو

قاطعته مدير الفندق قائلاً :

— مستحيل أيها الرائد ، فأنا وحدى صاحب الحق في الصين ، ولو حدث ذلك لكنت أول من يعلم بذلك .
سأله (نور) :

— وماذا عن الساحر المختفي ؟

هزَّ مدير الفندق رأسه في حيرة ، وقال :

— لست أدري كيف حدث ذلك؟! فحنن الوحيدون الذين نمتلك كشفًا بأسماء كل من يشترك في المؤتمر ، وما دام أحدهم قد حذف الاسم من كمبيوتر الفندق ، فلا يمكن العثور عليه مطلقًا .. إنه رجل ليس له عنوان .
زوى (نور) ما بين عينيه مفكرًا ، على حين واصل مدير الفندق حديثه قائلاً :

— إنها فضيحة كبرى أن يلغى المؤتمر بهذه الطريقة .. لا ريب أن صحافة الفيديو في العالم أجمع قد تناقلت هذا الخبر .

ابتسم (نور) ، وهو ينحنى نحوه قائلاً :

— وستبلغ شهرة فندقك مداها ، حين ينكشف غموض اللغز يا سيدي .

قلّب مدير الفندق شفثيه قائلاً :

— من يدري؟! .. لعلها تبقى وصمة عار في جبين فندقنا إلى الأبد .

وفي هذه اللحظة دُقّ باب غرفة المدير ، فصاح يدعو الطارق إلى الدخول .. ولم يكد الباب يفتح حتى اتسعت عيننا (نور) دهشة ، وتراقصت على شفثيه ابتسامة ترحيب واسعة ، على حين هفت الفتاة الرقيقة التي بدت أمام الباب في سعادة :

— يا إلهي !! الرائد (نور الدين) .. كان ينبغي أن أعلم ذلك .. إن عملاً مثل هذا ، لا بدّ أنه يضم خدعة جديدة من خدع المخبرات العلمية .

ابتسم (نور) وهو يمّد يده لمصافحتها ، قائلاً في ودّ :
— (مشيرة محفوظ) .. أنجح صحفيات جريدة أبناء الفيديو .. لم أتصوّر مطلقاً لقاءك هنا .

ابتسمت ابتسامة جذابة ، وهي تقول :
— ولمّ !؟؟ .. إنه حدث غامض عجيب ، لا بدّ أن يجذب كل الصحفيين إلى هذا الفندق .

ثم التفتت إلى مدير الفندق ، وصافحته قائلة :
— بعد موافقتك بالطبع يا سيدي .

وقبل أن يجيها الرجل . عادت تتطلع إلى (نور)
قائلة :

— أنت تعلم بالطبع أيها الرائد (نور) . أن قانون الصحافة يمنع كتم المعلومات عنا .. بالمناسبة كيف حال زوجتك وابنتك ؟

تنهد مدير الفندق في استسلام ، على حين قال (نور)
مبتسماً :

— إنهما بخير حال .. أرجو أن تجدي ما يفيد تحقيقك الصحفي هنا .

قالت وهي تبتسم ابتسامة خبيثة :
— ما دام الرائد (نور) هنا ، فسيتوصل إلى الحل دونما شك . وستكون خبطة صحفية رائعة .

قال (نور) في هدوء :
— لا تسرّعي في تفاؤلك ، فربما يكون نشر الحل على القراء من الأمور التي تستدعي إجراءات الأمن منعها .
تنهدت في ضيق ، وقالت :

— كما يحدث دائمًا .

ثم أشرق وجهها ، وهي تستطرد في مكر :

— ولكنك تعوضني دائمًا بخبر مشير .. أليس كذلك ؟

سرح (نور) ببصره ، وقال شارداً :

— لست أدري يا (مشيرة) .. حقاً .. هذه المرة

لست أدري .

* * *

تعلقت أنظار أفراد الفريق بالشاشة ، التي يُعرضُ عليها
الفيلم الذي تم تصويره في أثناء المؤتمر ، وساد بينهم الصمت
إلى أن قالت (سلوى) :

— إنها المرة الخامسة التي تشاهد فيها هذا الفيلم

يا (نور) .. هل تبحث عن شيء خاص ؟

هز (نور) رأسه نفيًا ، وقال :

— بل أحاول إيجاد شيء يستحق البحث

يا (سلوى) .

ابتسم (رمزي) ، وقال :



وقبل أن يجيبها الرجل ، عادت تتطلع إلى (نور) قائلة :

— أنت تعلم بالطبع أيها الرائد (نور)، أن قانون الصحافة يمنعكم المعلومات ..

— لا ريب أن رؤياك لصحيفة الفيديو ، هو ما نبهك إلى
مراجعة الفيلم ، لعلك تجد فيه ما يقودك إلى الحل .

أوما (نور) برأسه إيجابا ، وقال :

— هذا صحيح يا (رمزي) ، ولكنني لم أجد شيئا
حتى الآن .

وفجأة مال (نور) إلى الأمام ، وقال في اهتمام :

— إلى أية درجة من الإبطاء ، يمكن عرض هذا الفيلم

يا (محمود) ؟

قال (محمود) في هدوء :

— إلى أية درجة تشاء أيها القائد ، حتى لو طلبت

عرضه لقطة فلقطة .

استرخى (نور) في مقعده ، وهو يقول :

— حسنا يا (محمود) .. دعنا نراه كذلك .

بدأ (محمود) في إعداد الجهاز للتحرك ببطء شديد ،

على حين ابتسم (رمزي) ، وقال :

— هذه هي الوسيلة المثلى لكشف ألغاب الحواة

يا رفاق .

وفي تلك اللحظة ارتفع صوت طرقات هادئة على باب
الغرفة ، وقال (رمزي) بعد أن ألقى نظرة على شاشة
الفيديو الملحقة بالباب :

— إنه رجل ضخمة الجثة لم أراه من قبل .

قفز (نور) من مقعده ، وأسرع إلى الشاشة ينظر إلى
الرجل ، الذي عاد يدق الباب .. ثم زوى ما بين حاجبيه ،
وقال في صوت خافت :

— عجبنا !! إنه نفس الرجل الذي هاجمنا أنا

و (سلوى) على شاطئ البحر .

صاحت (سلوى) في دهشة :

— كيف يجرؤ على الحضور إلى هنا ، ودق الباب بهذه

الجرأة ؟

وقبل أن يجيبها (نور) ، أصيبت الشاشة بالخلل ،

فاختفى منها وجه الرجل ، وانطفأت تماما ، وخيل لأفراد

الفريق في تلك اللحظة ، أنهم سمعوا صوت صرخة مكتومة ،

فانتزع (نور) مسدسه الليزري ، وصاح وهو يضغط زر

فتح الباب :

— يا إلهي !! لقد سبقنا أحدهم إلى الرجل .

انزاح الباب في ببطء ، واتسعت عيون أفراد الفريق ذعرا ودهشة ، فلقد طالعهم الرجل الضخم ملقى أرضا ، وعيناه حاجظتان ، وقد سالت الدماء غزيرة من ثقب صغير بين عينيه تماما .

* * *



٨ — الجريمة الكاملة ..

نظرت (مشيرة محفوظ) إلى ساعتها الذرية ، ثم ألقت نظرة باردة على جثة الرجل الضخم ، وأشارت إلى حامل آلة تصوير (الهولوسينا) بالاقتراب ، وهي تقول في ضجر :

— ماذا تنتظر ؟ .. التقط الصور في الحال ، فالساعة الآن الخامسة والنصف ، وستذاع نشرة الأنباء في السادسة .

ثم اقتربت من (نور) ، وقالت متجاهلة زوجته تماما :
— ما رأيك في أن تظهر على الشاشة ، وتشرح للحاضرين كيف وجدت جثة الرجل ؟ و

قاطعتها (سلوى) قائلة في برود :

— إن زوجي لا يميل إلى استعراض وسامته يا آنسة
(مشيرة) .

أسرع (نور) يقول :

— ثم إننى لا أدرى بعد سبب مصرع الرجل .

نظرت إليه (مشيرة) فى سخرية ، وقالت :

— هكذا؟! .. هل تحاول إقناعى أن الرائد (نور)

بنفسه لا يعلم سبب مصرع هذا الرجل؟! .. فليقطع

ذراعى إن لم يكن هذا متعلقًا بأعمال المخبرات .

ابتسم (نور) فى سخرية مماثلة ، وقال :

— لك أن تصوّرى ما يخلو لك يا (مشيرة) ،

ولكننى لن أفعل إلا ما يخلو لى .

قالت فى جدّة :

— هل تقسم أنك لا تعلم كيف لقى هذا الرجل

مصرعه؟

ألقي (نور) نظرة سريعة على الرجل ، وقال :

— لا يمكننى أن أقسم بذلك بالطبع ، فسبب الوفاة

واضح جدًا ، إذ تلقى هذا الرجل دفقة من أشعة الليزر

القاتلة بين عينيه تمامًا ، ولقد عمد لقاتل قبيل ذلك

إلى تحطيم آلة تصوير الفيديو المثبتة بالبواب أولاً .. ولكننى

أستطيع أن أقسم مطمئنًا ، أننى لا أعلم لماذا تم ذلك؟

ضاقت عينا (مشيرة محفوظ) وهى تتطلع إليه فى

شك ، على حين اقترب منه (يائيل) وجذبه من ذراعه ،

قائلًا فى لهجة تنم عن التردّد :

— هل لى فى الحديث إليك دقيقة أيها الرائد؟

أوما (نور) إليه موافقًا ، ثم تبعه إلى ركن قصى أمام

عيني (مشيرة) ، و (سلوى) اللتين تبعته والفضول

ينهشهما .. وما أن أصبحا وحدهما حتى سأله (نور) :

— ماذا تريد بالتحديد يا سيّد (يائيل)؟

تردّد (يائيل) لحظة ، وقال :

— لقد لحت شيئًا قد يفيدك أيها الرائد ، ولكننى

أخشى أن يزيد من شكك حولى أنا .

سأله (نور) فى اهتمام :

— ما هو يا سيّد (يائيل)؟

عاد (يائيل) إلى تردّده لحظة ، ثم بدا وكأنه قد حزم

أمره ، فقال :

— لقد رأيت (لويس أنطوان) يسرع إلى غرفته وقت الحادث ، وفي يده مسدس ليزرى .

سيطر (نور) على أعصابه ، وهو يسأله :

— هل رأيت في وضوح ؟

أجابته (يائيل) مندفعاً :

— بكل الوضوح أيها الرائد .. أقسم لك .

صمت (نور) لحظة ، وأخذ يسترجع أفكاره

ويستجمعها ، ثم قال في هدوء :

— شكراً على تعاونك يا سيّد (يائيل) ، ولكنني

أحتاج أولاً إلى رؤية الفيلم الخاص بالمؤتمر ، قبل أن أعلن

ما لديّ بصراحة .

* * *

أشار (محمود) إلى الصورة الواضحة على شاشة جهاز

العرض ، والتي تتحرك في ببطء شديد ، وقال في إعجاب

واضح :

— انظروا يا رفاق ، كيف يتحرك القرص المعدني ،

دائراً في الهواء ، بعد أن ألقاه (لويس) في مهارة .

قال (رمزي) ، وهي يتابع الشاشة بدوره :

— إنه شديد المهارة بالفعل ، فلقد أسقط القرص

المعدني فوق المكان المطلوب تماماً ، وهذا يحتاج إلى تدريب

طويل وشاق .

ظل (نور) يتابع العرض صامتاً وبتركيز شديد ، وقد

عقد كفيه أمام وجهه ، على حين قالت (سلوى) :

— ها هو ذا النسر الضخم ، يندفع من الخبأ السريّ

في القاعة .. إنها خدعة ماهرة ولا شك .

لم يحاول (نور) الاشتراك في الحديث ، واستمر على

صمته حتى بدأ عرض خدعة (يائيل) ، الخاصة بتحدّي

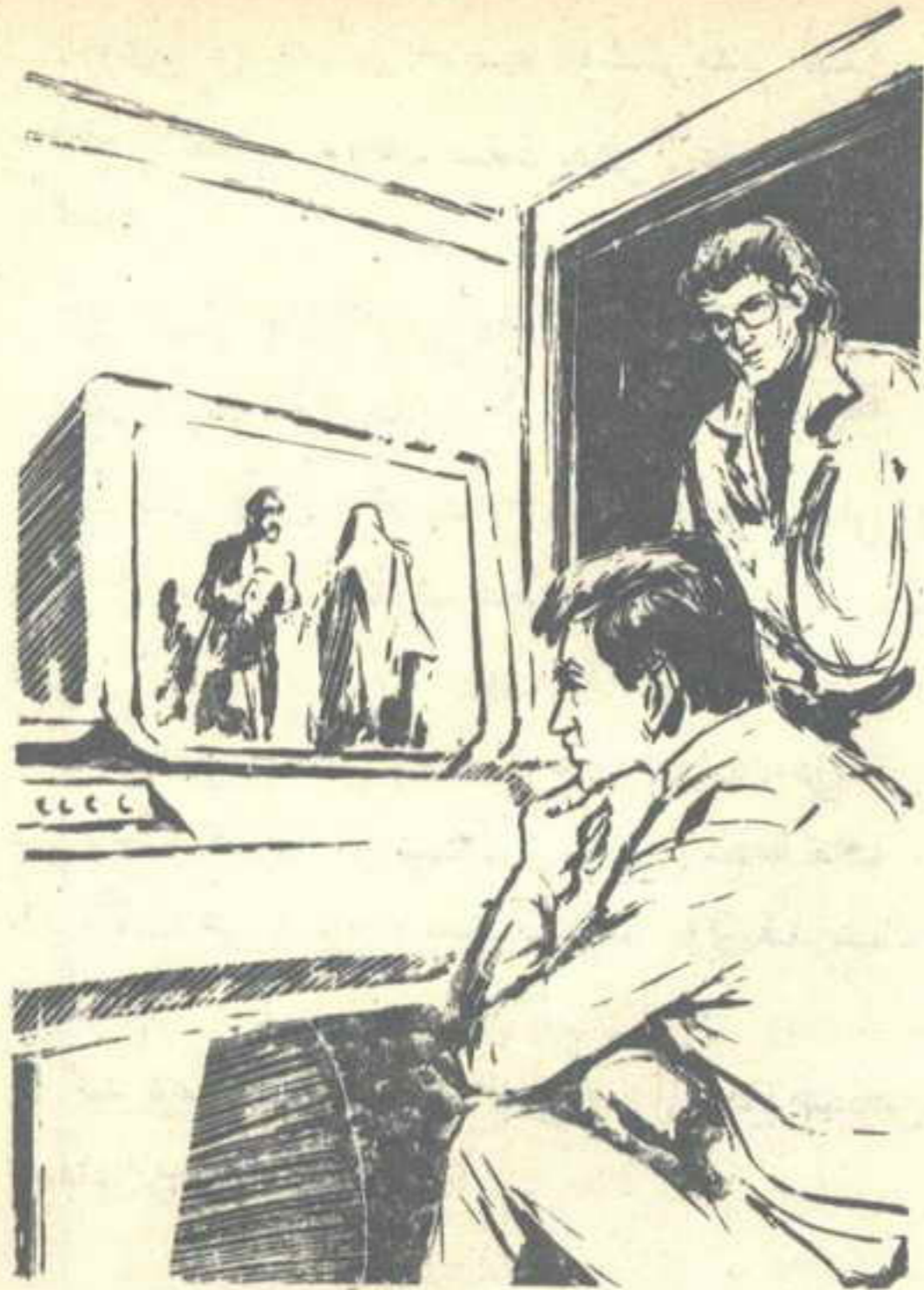
قانون الجاذبية ، والتي اختفى فيها الرجل المجهول ، وقال

(رمزي) :

— انظروا إلى (يائيل) ، وكيف يفرد عباءته في شكل

مسرّحى .

قال (محمود) :



تأمل (نور) المشهد لحظة ، ثم هزّ كتفيه ، وقال :
 — لقد حُيِّلَ إلىَّ أنني لحت ظلًا يتحرك ..

— هذا الأسلوب المسرحي ، جزء من نجاح الساحر في
 عروضه يا (رمزي) .

أوقفهما (نور) حينما صاح فجأة :

— أوقف العرض يا (محمود) .

أسرعت يد (محمود) نحو زرّ الإيقاف ، ثم سأل

(نور) في دهشة :

— ماذا رأيت ؟

تأمل (نور) المشهد لحظة ، ثم هزّ كتفيه ، وقال :

— لقد حُيِّلَ إلىَّ أنني لحت ظلًا يتحرك ، و ..

لا عليك أعد العرض .

وفي تلك اللحظة ارتفع رنين التليفزيون ، فأسرع إليه

(نور) ، وطالعه وجه مدير الفندق الذي قال :

— مرحبًا أيها النقيب .. لقد تم فحص جثة الرجل ،

ولقد لقي مصرعه بالفعل ، من جراء ضربة صائبة من أشعة

الليزر ، وهو تونسي الجنسية ، يقيم في الفندق منذ الصباح

الباكر فقط .

٩ - كشف القناع ..

قفزت (سلوى) نحو (نور) ، وأمسكت ذراعاه في قوة ، وصاحت في لهفة وفضول :

— (نور) ما الذى توصلت إليه ؟

أزاحها (نور) فى هدوء ، وأسرع نحو التليقيديو مبتسمًا ، وهو يقول :

— ستعرفين كل شىء عمًا قريب يا عزيزتى .

تبادل أعضاء الفريق نظرات يملؤها الفضول ، حين ضغط (نور) زرّ الاتصال بجهاز التليقيديو ، وانتظر حتى بدت صورة مدير الفندق على شاشته ، وقال مبتسمًا :

— أريد إخلاء قاعة المؤتمرات ، وإعدادها لاستقبال عدد محدود من الناس ، بعد نصف ساعة فقط .

سأله مدير الفندق فى دهشة :

— كم شخصًا على وجه التحديد ؟

زوى (نور) ما بين حاجبيه ، وشكر مدير الفندق ، ثم قطع الاتصال ، ووقف صامتًا يفكر ، على حين سأله (محمود) :

— هل أوصل العرض أيها القائد ؟

قال (رمزى) فى هدوء :

— ليس الآن يا (محمود) .. من الواضح أن (نور) يفكر فى أمر ما .. لا بد أن تتخير دائمًا الوقت المناسب لـ ..

وبتر عبارته فجأة ، واتسعت عيناه اهتمامًا ، على حين تهلّل وجه (محمود) ، وشهقت (سلوى) شهقة خافتة ، فقد تألقت عينا (نور) ببريق مألوف ، ولم يعد هناك شك ..

لقد توصل الرائد (نور الدين) ، إلى حلّ غموض اختفاء الرجل .

* * *

أجابه (نور) في هدوء :

— ثمانية أشخاص أساسيين يا سيدي .

سأله مدير الفندق في اهتمام :

— ماذا تعنى بكلمة أساسيين أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) ابتسامة غامضة ، وقال :

— ستعلم كل شيء بعد نصف ساعة فقط

يا سيدي .. المهم أن تبلغ أنت المدعوين بنفسك ، قبل

موعد الاجتماع بعشر دقائق فقط ، وإليك أسماءهم :

البروفيسير (هانز مان) ، والساحر (يائيل فريدمان) ،

والساحر (لويس أنطوان) ، و

صمت (نور) لحظة ابتسم فيها في وجه امرأته ، قبل

أن يستطرد :

— والصحفية (مشيرة محفوظ) .

هزّ مدير الفندق كتفيه ، وقال :

— كما تشاء أيها الرائد .

ظهرت الغيرة في ملامح (سلوى) ، وهى تقول في

ضيق :

— وما فائدة وجود (مشيرة محفوظ) هذه ؟

قال (نور) في هدوء :

— لقد وعدتها بخبر الموسم يا زوجتى العزيزة .

ثم التفت إلى رفاقه ، وقال :

— والآن يا رفاق ، لا بدّ لنا من إعداد أنفسنا

للإجتماع .

سأله (محمود) في فضول :

— ماذا تريد منا أن نفعل أيها القائد ؟

هزّ (نور) كتفيه ، وقال في هدوء وابتسامة عريضة

تغطى وجهه :

— لا شيء يا رفاق .. كل ما أريده منكم هو أن

تجلسوا في الاجتماع صامتين مراقبين ، وهذه أكبر خدمة

يمكنكم أدائها .

* * *

تبادل الحاضرون النظرات والحيرة تملأ وجوههم ،

وتنهّدت (مشيرة) الصحفية ، وهى تنظر في ساعتها

وتقول في ضيق :

— إنها السادسة والرابع ، ولا بد لي من إعداد النشرة الخاصة ، التي تذايع في السابعة والنصف .

قال البروفيسير (هانز) ، وهو يتطلع إلى المسرح وقاعة المؤتمر في هدوء :

— سيصل الرائد (نور) وفريقه في الحال يا صغيرتي .. لا داعي للقلق .

زفرت (مشيرة) في ضيق ، على حين قال (لويس) في قلق :

— لا يعجبني أسلوب هذا الرائد .. إنه مسرحي أكثر من اللازم .

ابتسم (يائيل) في سخرية ، وقال :

— اهدأ يا مسيو (لويس) .. ما هي إلا دقائق وينتهي كل شيء .

وهنا أتاها صوت (نور) هادئًا يقول :

— نعم أيها السادة .. سينتهي كل شيء بعد دقائق قليلة .

اتجهت الأنظار جميعها إلى (نور) ، الذي دخل المكان في هدوء ، يتبعه فريقه ، ثم أشار إلى الجميع بالجلوس ، وارتقى خشبة المسرح ليواجههم جميعًا ، فابتسم (يائيل) وقال ساخرًا :

— يبدو أنه يميل إلى الأسلوب المسرحي ، كما تقول يا مسيو (لويس) .

قطب البروفيسير (هانز) حاجبيه ، وقال في هدوء ، وهو يتأمل (نور) :

— بل يميل إلى الخطر ، إذا ما سمينا الأشياء بمسمياتها يا مستر (يائيل) .

أشار (نور) إلى الحاضرين أن يصمتوا ، ثم عقد ذراعيه أمام صدره ، وقال وهو يتأملهم مبتسمًا :

— لا شك عندي أنكم تهمونني جميعًا بالمسرحية ، بسبب وقوفي مواجهًا إياكم من فوق خشبة المسرح ، ولكنني قصدت ذلك ، حتى يمكنني إعادة تصوير حادث الاختفاء الغامض .

قال (لويس) في خبث ، وهو يشير إلى (يائيل) :
— ألم يكن من الأفضل أن يقوم (يائيل) بأداء هذا
الدور ، أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) في برود ، وقال :

— لم يكن بعد وقت توزيع الأدوار ، يا مسيو
(لويس) .

ثم بدأ يتحرك فوق خشبة المسرح ، وهو يقول :
— لقد انشغلنا جميعاً بالبحث عن تفسير لغموض
حوادث الاختفاء ، حتى أننا لم ننتبه إلى مفارقة أخرى مثيرة
للعجب ، ألا وهي هؤلاء الرجال الذين هاجموني مرتين .
أنصت إليه الجميع في اهتمام ، وهو يستطرد في هدوء :
— كان موقف هؤلاء الرجال محيراً بالفعل ، ففي المرة
الأولى هاجمني رجل مقنّع ، وكاد يحطم عنقي بضربة قوية ،
ولم يتردد في حبسي داخل مخبأ سرّي ضيق ، بعد أن أوثقني
في قوة ، وكمّم فمي جيّداً ، دون الاهتمام باحتمال اختناق
أو حتى هلاكى جوعاً ، إذا لم ينتبه الآخرون لوجودى ..

ولكن في المرة الثانية واجهت ثلاثة رجال ، لم يحاول أحدهم
حتى مجرد ردّ اعتدائي عليه .. تناقض عجيب في المرين .
ازداد اهتمام الحاضرين ، على حين أخذ (نور) يروح
ويجيء على خشبة المسرح ، وهو يتابع وكأنما يتحدث إلى
نفسه :

— وفي المرة الثالثة ، يتقدّم أحد المهاجمين إلى غرفتي في
جرأة مذهلة ، ويطرق بابها في هدوء ، وكأنه يقوم بعمل
عاديّ للغاية ، ثم يهاجمه أحدهم فيدمر آلة تصوير الفيديو
ال مثبتة على الباب ، ويقتله دونما رحمة .. موقف عجيب ..
لا تفسير له إلا إذا

وصمت فجأة ، ورفع رأسه ، وكأنما يتطلّع إلى بقعة
مجهولة شاردة ، ثم قال في هدوء :

— إلا إذا كان هناك فريقان متعارضان ، لا فريق
واحد .

اتسعت عيون الجميع دهشة ، وتمتم البروفيسير
(هانز) :

— فريقان؟! ماذا يعنى ذلك؟

أشار (نور) بذراعيه ، وهو يقول :

— هذا هو التفسير المنطقي الوحيد للتناقض العجيب
في أسلوب الهجوم ، وهذا أيضا التفسير الوحيد لمصرع
الرجل التونسي .

تملك الفضول والاهتمام من (مشيرة) ، حتى أنها
نسيت تماما نشرة السابعة والنصف الخاصة ، وهي تسأل
(نور) :

— وما تفسير وجود هذين الفريقين المتصارعين أيها
الرائد؟! .. وما صلتها باختفاء رجل النظام على خشبة
المسرح؟

أشار إليها (نور) وهو يقول مبتسما :

— أنت نفسك أعطيتي التفسير يا (مشيرة) ، حينما
قلت إن هذه الأفعال لا يمكن أن تخرج عن نطاق أعمال
المخابرات .

اتسعت عيون الحاضرين ذهولا ، وتمتمت (بلوى) :

— هل تعنى...؟

قاطعها (نور) قائلا :

— نعم يا زوجتى العزيزة ، كل ما يدور حولنا هو لعبة
من ألعاب مخابرات دولتين ، اختارتا مصر أرضا للصراع .

قفز (لويس أنطوان) صائحا :

— ولكن هذا غير مقبول .. غير منطقي .

سمع الجميع صوتا من طرف القاعة يقول :

— بل هذا هو المنطق الوحيد السليم يا مسيو

(لويس) .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت في جزع ، فوقعت
أبصارهم على رجل عريض المنكبين ، يصوب إليهم مسدسا
ليزرية ضحما ، وسمعوا (نور) يقول في لهجة أقرب إلى
السخرية :

— أقدم إليكم أيها السادة ، أحد زملائي من المخابرات
التونسية ، وإن لم أتشرف بمعرفته شخصيا بعد .

* * *

١٠ - المواجهة الساحرة ..

تسمّر الجميع في مقاعدهم ، يحدّقون في رجل المخابرات
التونسي ، الذي قال في هدوء وهو يتأمل (نور) في
إعجاب :

— اسمي الحركي هو (بن جميل) يا سيادة الرائد ،
ولست أدري كيف أمكنك استتاج تدخّل المخابرات
التونسيّة ، ولكنهم أخبرونا عن مدى عبقريتك ، فأنت
أشهر رجال المخابرات العلمية المصرية في الشرق الأوسط
بأكمله .

أوماً (نور) برأسه تحيّة ، وقال مبتسماً :
— تقبّل اعتذاري أيها الزميل ، فقد هاجمتك وزميلتك
على الشاطئ ، قبل أن أتبيّن شخصيتكم .. كنت أظنكم
من الأعداء .

قال (بن جميل) في لهجة آسفة :



استدار الجميع إلى مصدر الصوت في جزع ، ف وقعت
أبصارهم على رجل عريض المنكبين ، يصبو إليهم مسدماً ..

— لقد ذهب (بن سعيد) ليشرح لك الأمر ، ولكنه

لقى مصرعه و

قاطعته (نور) قائلاً :

— لقد ذكّرتني يا زميلي العزيز ، فلنعد إذن إلى تكملة

استتاجي .

ثم واجه الجالسين وهو يشير إلى (بن جميل) قائلاً :

— ها أنتم أولاء ترون تفسير الجزء الأعظم من اللغز ،

فلقد تساءلنا جميعاً عن شخصية الرجل المختفي ، الذي كان

يرتدى زي رجال النظام ، والذي لم نجد له وجوداً من

قبل .. لقد كان لكشفي وجود فريقين متصارعين ، الفضل

في حل غموض هذا اللغز ، فرجل النظام المزيف هذا لم يكن

سوى أحد رجال المخابرات التونسية ، متكرراً لمراقبة أحد

أعدائه .

تمتم (لويس) في حلق :

— ما هذه السخافة ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— ليست سخافة أيها الساحر ، إنما هي تفسير

منطقي ، فكون الرجل المختفي لا ينتمي فعلياً إلى رجال

النظام ، هو التفسير الوحيد لعدم اختفاء أحدهم .

قال (يائيل) في تشكك :

— ولكن من صاحب المصلحة في إخفائه ؟

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وابتسم وهو يقول

في هدوء :

— إنه أنت يا سيّد (يائيل) .

* * *

قفز (يائيل) من مقعده ، واحتقن وجهه حتى كاد

يفجّر بالدماء ، وهو يصرخ في غضب :

— لا تلق الاتهامات هكذا جزافاً أيها الرائد .. إن

موطني هو الذي يجعلني عرضة للشك و

قاطعته (نور) قائلاً :

— صه يا (يائيل) .. كفى تمثيلاً ، واستمع إليّ

جيداً .

صمت (يائيل) وكأنما أجبرته لهجة (نور) الأمرة على ذلك ، واستمع صاغراً إلى (نور) الذي قال :

— حينما كنا في غرفتنا وقبل قدومنا إلى هنا مباشرة ، دار حديث بين زميلي (رمزي) و (محمود) .. قال (رمزي) من خلاله إنه لا بد أن يتخير المرء دائماً اللحظة المناسبة ، وهنا تنبّهت إلى خطتك يا (يائيل) ، وهي بلا شك أعظم خطة سحرية في تاريخ المؤتمر العالمي للسحرة .

تملك الانفعال من الجميع . وبخاصة الصحفيّة الشابة ، وهم يتابعون (نور) الذي استطرد :

— إن خدعتك المتقنة تعتمد تماماً على الوقت المناسب يا (يائيل) ، فلقد اخترت أنت رجل المخابرات التونسي ليشاركك لعبتك ، وكنتم قد أعددتهم خطتكم مسبقاً للتخلص منه ، بعد أن كشفتم تبعه لكم ، وكان هو في هذه اللحظة متكرراً في زى رجال النظام ، ووجد الأنظار تتجه نحوه ، ففضل الصعود إلى المسرح بدلاً من أن ينكشف أمره خارجه .. ولقد رفعت أنت عباءتك أمامه لحظة ، قبل أن

تسد لها فوقه ، وفي هذه اللحظة اختفى جسده خلف العباءة تماماً . وفي هذه اللحظة تمت أعظم خدعة في التاريخ . صمت (نور) لحظة ليبلل لسانه بلعابه ، ثم تابع :

— هذا هو تفسير ذلك الظل الذي لمحتة أنا ، في أثناء مشاهدتي الفيلم بالعرض البطيء للغاية .. لقد جذب معاونك المقنع رجل المخابرات التونسي إلى ما خلف الستار ، في نفس اللحظة التي حجبتة فيها عباءتك ، وكمّم فمه أو قتله الله (سبحانه وتعالى) وحده أعلم .

صاح (يائيل) :

— ولكن الجميع شاهدوا العباءة تغطّي الرجل و

قاطعه (نور) قائلاً :

— خطأ يا (يائيل) .. فالعباءة لم تغطّ الرجل ، بل رقدت فوق هيكل شبكي خفيف ، انطلق متخذاً شكل البشر ، من مخبأ سرّي في العباءة نفسها .

تهللت أسارير (يائيل) ، كأنما وجد مخرجاً ، وصاح

— ولكن البروفيسير (هانز) فحص عباءتي جيّداً ، وكذلك فعلتم أنتم بوسائلكم التكنولوجية الحديثة .

ابتسم (نور) في سخرية ، وقال :

— بل فحسنا العباءة التي أعطيتها أنت لنا يا (يائيل) ،
وليست تلك المستخدمة في الخدعة بالفعل .

قال (يائيل) في تحد :

— وماذا عن الساحر المختفي ؟

ضحك (نور) ضحكة قصيرة ، وقال :

— إنه زميلك نفسه الذي اختطف رجل المخابرات
التونسي ، ولقد كنت تعلم ذلك ، وأنت الذي وجهتني إلى
ذلك الاتجاه ، حينما صحت تقول إنه من المفترض كون
الرجل المختفي ساحرًا متكررًا .

نقل البروفيسير (هانز) نظره بينهما في ذهول ،
وقال :

— ولكن كيف يمكنك الجزم بذلك أيها الرائد .. لقد
أضيئت أضواء المسرح كلها حينما

قاطعه (نور) قائلاً :

— هذا هو الذكاء يا سيدي ، فلقد أضيئت أنوار
المسرح ، بعد أن كان شريك (يائيل) قد اختطف التونسي

بالفعل ، وبعد أن كان الهيكل الشبكي المغطى بالعباءة ،
يوحي إلينا بأن الرجل تحتها بالفعل .

ثم ابتسم وهو يتابع في هدوء :

— ثم خبرني بالله عليك ، أي رجل هذا الذي يجد نفسه
محطماً لقانون الجاذبية ، ثم يبقى صامتاً هادئاً لا يحرك
ساكنًا ؟ .. راجع الفيلم ، وستصيبك الدهشة ، من جهود
الرجل تحت العباءة .. هذا دليل جديد على أنه لم يكن سوى
شبكة رقيقة زائفة .

ورفع ذراعيه في حركة مسرحية مستطردًا :

— وكانت أعظم لحظات تلك المسرحية ، هي حينما
انفجرت الشبكة الرقيقة كما هو متوقع ، وسقطت العباءة
فارغة ، وصرخ (يائيل) متظاهرًا بالدهشة الشديدة ..
لقد أقنع الجميع أنه أيضًا لم يتوقع هذا الاختفاء .

قال (لويس) في خيرة :

— ولكن كيف يمكنه خداعنا جميعًا ؟

تدخل (رمزي) قائلاً :

— سأجيب أنا عن هذا السؤال يا سادة .. فلقد استغل (يائيل) قاعدة نفسية دقيقة في حبك خدعته ، فقد أعلن في البداية أن اللعبة جديدة للغاية ستدهش حتى المحترفين ، وبهذا ضمن أن أحد الحاضرين لم يحاول التركيز ، وهو يضع عباءته فوق التونسى ، فهم لا ينتظرون خدعة تقليدية ، بل قبلة جديدة .

صمت (رمزى) لحظة ، ثم تابع :

— وحينما ارتفع الهيكل الشبكي بحكم وزنه الخفيف ، وما يملؤه من غاز ، انجذب انتباه الجميع إلى كيفية إحداث ذلك ، حتى أن الاختفاء المفاجئ المزعوم لم يخطر ببال أى منهم ، وخاصة حينما تظاهر (يائيل) بالدهشة الشديدة . شحب وجه (يائيل) بشدة ، وقال (نور) فى سخرية :

— لقد فشلت مرة واحدة يا سيد (يائيل) .. حينما حاولت أن تثير شكوكى حول (لويس أنطوان) ، برغم أنك نجحت تماما فى التظاهر بقلقك ، وبمحاولة البحث عنى

حينما وضعنى زميلك فى انجبا الخاص الذى تعلمه جيدا ، والذى يخصص (لويس) .. كانت محاولة ممتازة لإبعاد الشبهات عنك ، لولا ما وقعت فيه من أخطاء .

قطب (رمزى) حاجبيه ، وهو يتطلع فى دهشة إلى وجه (يائيل) ، الذى تورّد فجأة بدماء الحياة ، وارتسمت على شفثيه ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

— أنت ذكى للغاية أيها الرائد .. إذن فأنا أعمل بمساعدة شريك .. هذا طريف وأين تظن شريكى هذا أيها الرائد الذكى ؟

ابتسم (نور) فى سخرية ، وقال فى هدوء وهو يعقد كفيه خلف ظهره :

— وراء الستار يا (يائيل) .. يصوب مسدسه إلى ظهري تماما .

برز فجأة مسدس ليزرى من خلف الستار ، وقال صوت أجش :

— وسيقتلك إذا ما بدرت منك حركة واحدة أيها الرائد .

* * *

استدار (نور) في هدوء موليا ظهره لرفاقه ، ومواجهها
الرجل الذي برز من وراء الستار ، وقال في هدوء :
- هل تجرؤ على قتلى بعد انكشاف أمرك أيها الرجل ؟
صاح (يائيل) وهو ينتزع مسدسه ، ويسرع صاعدا
إلى المسرح :

- لا تلتفت إلى قوله هذا يا (كاهان) ، إنه يحاول
العبث بنا .

ابتسم (نور) في هدوء ، وقال :

- بل إننى أصنع منكما نجمين يا (يائيل) .
زوى (كاهان) ما بين حاجبيه الكثيفتين ، وقال في
تساؤل :

- ماذا يعنى بقوله هذا يا (يائيل) ؟

أشاح (نور) بذراعه ، قائلا في ابتسامة غامضة :



استدار (نور) في هدوء موليا ظهره لرفاقه ،
ومواجهها الرجل الذي برز من وراء الستار ..

— أعنى ما أقوله تمامًا يا (كاهان) .. أنت الآن نجم
من نجوم (الهولوفيزيون) .. ملايين المشاهدين يطالعهم
وجهك مجسمًا في هذه اللحظة .

اتسعت عيون (كاهان) و (يائيل) و (مشيرة محفوظ) ،
وقفزت هذه الأخيرة صائحة :

— ماذا تعنى أيها الرائد ؟ .. هل تدخلت في عملي ؟
تلقت (يائيل) حوله في ذعر ، على حين قال (نور)
في هدوء أدهش الجميع :

— معذرة يا عزيزتى (مشيرة) ، ولكنى وجدت أنها
فرصة نادرة لن تتكرر ، فطلبت من مخرج أنباء الفيديو
تصوير هذه الاجتماع ، ووعده أن يحصل على قبلة الموسم .
صرخ (كاهان) في فزع :

— هل تعنى أنهم يصوروننا الآن ؟
ضحك (نور) وهو يقول :

— وينقلون صورة وجهك القبيح إلى كل أركان جمهورية
مصر العربية ، وإلى كل أنحاء العالم ، عن طريق القمر

الصناعى أيها الرجل .. إنه أعظم انتصار حققته المخابرات
العلمية على مرّ الأجيال .

شحب وجه (كاهان) ، وهو يتلفت حوله في رعب ،
محاولاً رؤية أجهزة التصوير المجسم ، على حين رفع (يائيل)
مسدسه ، وصوبه نحو (نور) قائلاً في غيظ :

— فليكن أيها الرائد .. سأمنح شعبك بأكمله مشهداً
خرافياً .. مشهد مصرعك على الهواء مباشرة .

صرخت (سلوى) في فزع ، وشهق الآخرون في جزع ،
ولكن شعاعاً ضوئياً أزرق اللون شقّ القاعة في صوت
كالفحيح ، وأذاب مسدس (يائيل) الذى اتسعت عيناه
ذهولاً ، وسمع صوت (بن جميل) يقول :

— هل نسيت وجودى يا عزيزى (يائيل) ؟

صرخ (كاهان) فجأة ، وقد انهارت أعصابه ،
واندفع نحو (نور) في غضب ، ولكن (نور) استقبله
بضربة أولية قوية أطاحت بمسدسه الليزرى ، ثم انشى

في مهارة ، ودفع رأسه في معدة (كاهان) ، وقبض على ذراعيه في قوة ، ثم جملة إلى أعلى ، وألقى به فوق المسرح في قوة ، صرخ لها متألماً غاضباً ..

اندفع (يائيل) محاولاً مساعدة زميله وشريكه ، ولكن (نور) عاجله بلكمة قوية ، ألقت به بعيداً فاقد الوعي .

ساد الصمت لحظة ، ثم اندفع الجميع يعتلون خشبة المسرح ، ويحيطون به (نور) وهم يهتفون على عبقرية استنتاجه ومهارته في التغلب على الشريكين ، وكشف غموض اللغز ، عدا (مشيرة) التي قالت في غضب :

— لقد خدعتني أيها الرائد ، واحتفظت بالمجد كله لنفسك .

ابتسم (نور) ، وقال في هدوء :

— خطأ يا عزيزتي (مشيرة) ، إن رجال أنباء القيديو ، هم الذين يلتقطون ما يحدث بالفعل ، ولكنهم لم يذيعوه بعد .

ثم نظر في ساعته ، واستطرد ضاحكاً :

— وإنما يعدونه من أجل النشرة التي تقدمينها أنت في السابعة والنصف ، أي بعد ربع ساعة فقط .

تهللت أسارير (مشيرة) ، وبرقت عيناها ، وهي تهتف في سعادة وجدل :

— كيف يمكنني أن أشكرك يا (نور) ؟ .. إنها قبيلة الموسم .. إنها أعظم نصر صحفي لهذا القرن .. ولم تلبث أن اختفت خارج باب القاعة ، قبل أن يخبرها (نور) أين يختبئ رجالها .



ابتسمت (سلوى) ، وهى تتابع الفيلم الذى يعرض على شاشة التليفزيون المجسم ، ثم قالت فى إعجاب :
 - لقد كنت رائعاً يا (نور) أعظم من نجوم (الهولوسينا) أنفسهم .. لقد أعادوا إذاعة الفيلم ثلاث مرات هذا اليوم فى السابعة والنصف والتاسعة ، وها هو ذا فى الحادية عشرة و

قاطعها (نور) قائلاً :

- لقد شاهدته معك فى كل مرة يا عزيزتى ، والآن هل يمكنى النوم ؟

مطت شفيتها ، وقالت فى ضيق :

- (نور) .. أنت تنام كثيراً هذه الأيام .. ألم تعدنى بالسهر فى ملهى (المعمورة) العام ؟

- تنهد (نور) فى استسلام ، وقال ضاحكاً :

- آه !! كنت قد نسيت يا عزيزتى ، ولكن لا بأس ،

سأرتدى ملابسى ، و

قاطعته صائحة فى جدل :

- هل تعلم ؟ .. سيعرفك الجميع هناك .. ستكون

نجم السهرة يا (نور) .

قال فى تبرم ، وهو يرتدى ملابسه :

- لو أننى أعلم ذلك ما لجأت إلى هذا الأسلوب .

قالت فى سعادة دون أن تلاحظ تبرمه :

- ستحسدنى كل النساء على أننى زوجتك و

قاطعها (نور) قائلاً فى هدوء :

- أليس من الأفضل قضاء السهرة هنا فى الفندق ؟

قالت فى غضب :

- لقد وعدتني يا (نور) .

وفى تلك اللحظة ارتفع أزيز خافت من ساعة (نور)

الذرية ، فشحب وجه (سلوى) وهى تقول :

- أهو استدعاء جديد ؟

تحرك (نور) نحو غرفة صغيرة ملحقة بالجناح الذى

يقيم به ، وأغلق بابها خلفه وهو يقول :

— بل أنا سعيد للغاية يا سيدي ، ولكنني لا أحب أن
أكون نجماً .

ضحك القائد الأعلى ، وقال :

— هذه هي ضريبة التفوق يا (نور) .. لا بأس من أن
تصبح نجماً ، ولكن المهم أن تعلم متى يطلع الصباح ،
فضوء الشمس يحو إلى جواره ضوء النجوم .

رفع (نور) رأسه ، وقال في صوت حالم :

— نعم ياسيدي ، هذا صحيح ، فحتى لو كنت نجماً ،
فضوئي يتضاءل أمام شمس (مصر) الساطعة .. شمس
الوطن .

(تمت بحمد الله)

المطبعة العربية الحديثة
٨ شارع ١٢ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
القاهرة - تليفون ٨٢٦٤٨

رقم الإيداع ٣٢١٥

— لست أدري يا عزيزتي .

ثم أردف محدثاً نفسه :

— ولكنني أتمنى ذلك .

ولم يكذ يصبغ وحده ، حتى ضغط زرًا صغيراً في
الساعة ، فظهرت على سطحها صورة القائد الأعلى ، الذي
ابتسم قائلاً :

— مرحباً أيها الرائد .. إنما أردت تهنتك على نجاحك
الساحق ، وإبلاغك بأنك في إجازة خاصة لمدة أسبوع ،
ومدير فندق (المعمورة) مصر على أن تنزل في ضيافته طوال
المدة .

ابتسم (نور) في استسلام ، وقال :

— شكراً يا سيدي .. هذا أكثر مما كنت أنتظر

سأله القائد الأعلى في قلق :

— ماذا بك أيها الرائد ؟ .. إنك لا تبدو سعيداً كما

كنت أتوقع .

تظاهر (نور) بالمرح ، وقال :

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نبيل فاروق

● بصمات السحرة ●

- ما سر الرجل الذي اختفى فجأة وسط مؤتمر السحرة العالمي؟
- هل هناك حقًا رجال يمتلكون موهبة السحر؟ وهل هناك ما يسمى بالسحر؟
- تُرى كيف يواجه (نور) وفريقه غموض الرجل المختفي ولغز بصمات السحرة؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة، واشترك مع (نور) في حل اللغز.



التمن في مصر
قرش جنيي

وسايب
دولارًا أمريكيًا
في سائر الدول
العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة
للنشر والتوزيع

العدد القادم: (الضوء الأسود)